الطب النبوي

للحافظ

ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي

٥٦٩ - ٦٤٦هـ

حققه وعلق عليه

مجدي فتحي السيد

صلى الله عليه وسلم

دار الصحابة للتراث

الطب النبوي

للحافظ
ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي
٥٦٩ - ٦٤٣هـ

حققه وعلق عليه
مجدي فتحي السيد

دار الصحابة للتراث
للنشر والتحقيق والتوزيع
ت : ٣٢١٥٨٧ - ص . ب : ٤٧٧

كتاب قد حوى دررا بعين الحسن ملحوظة
لهذا قلت تنبيها

الطبعة الأولى

١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م

دار الصحابة للتراث بطنطا
للنشر والتحقيق والتوزيع
شارع المديرية - أمام محطة بنزين التعاون
ت ٣٣١٥٨٠ - ص . ب : ٤٧٧

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونستهديه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا . من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾(١) . ﴿ يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً ﴾(٢) . ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً . يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾(٣) .

---

(١) سورة آل عمران : ١٠٢

(٢) سورة النساء : ١

(٣) سورة الأحزاب : ٧٠ ، ٧١

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونستهديه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا . من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[1] . **﴿ يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْس وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً ﴾**[2] . **﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً . يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾**[3] .

---

(١) سورة آل عمران : ١٠٢

(٢) سورة النساء : ١

(٣) سورة الأحزاب : ٧٠ ، ٧١

في البدء نقول :

إذا سار الإنسان على هذه الأرض وفقاً لأوامر الله ، وابتعد عن نواهيه ، لوقاه الله الأمراض ، والأسقام ، ولأخرجه من الهموم والغموم .

وبقدر ما يحدث الناس من المعاصي والذنوب بقدر ما تكثر فيهم الآفات ، والأمراض التي لم تك في سلفهم .

ومع صفحاتٍ من تراثنا الخالد ، لإمامٍ جليلٍ ، وحافظٍ كبيرٍ ، العلامة ضياء الدين المقدسي نحيا مع « الطب النبوى » . .

والطب النبوي هو أفضل أنواع الطب ، لأنه أسرعها ، وأكملها ، وأقلها تكلفة ، ولأن الطبيب فيه هو طبيب الإنسانية ، هو المبعوث رحمة للعالمين .

وفي هذا الكتاب نتعلم من النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن الشافي في الحقيقة هو الله ، وما على المريض إلا أن يعلم أن البلاء مطهرة لذنوبه وآثامه .

وفي هذا الكتاب يعلمنا رسولنا صلى الله عليه وعلى آله وسلم الطب الوقائي الجسدي .

وفي هذا الكتاب نجد أن المحرمات كالخمر ونحوها لا ينبغي أن تكون في أي دواء من الأدوية .

وفي هذا الكتاب نجد كيف يتم علاج الحمى ، والإسهال ، والقروح ، وغيرها من الأمراض .

وفي هذا الكتاب نجد بعض الأحكام الفقهية كذكر إباحة مداواة النساء

للرجال في وقتٍ معينٍ ، ونجد حكم من عمل طبيباً ، وهو لا يحسن الطب .

وكما نعلم أنه ليس بالدواء وحده يشفى الإنسان المريض فعليه بالرجوع إلى القرآن لكي يسترقي لنفسه من بعض الأمراض الروحية ، والنفسية .

ولم يكن الإمام ضياء الدين وحده الذي حاول أن يجمع الطب النبوي بين دفتي كتاب ، فهذه قائمة لبعض العلماء السابقين عليه ، ولبعض الذين جاءوا بعده .

١ – « الطب النبوي » لأبي بكر بن السني ، وقد أخذ منه السيوطي في كتابه الجامع الكبير .
٢ – « الطب النبوي » للإمام أبي نعيم الأصبهاني ، وقد طبع مجرداً من أسانيده .
٣ – « الطب النبوي» لابن القيم الجوزية ، وقد طبع مراراً .
٤ – « الطب النبوي » للذهبي وقد طبع .
٥ – « الطب النبوي» للإمام المستغفري ، ذكره ابن حجر في فتح الباري (١٠/٢٣٤) .
٦ – « الطب النبوي » لعبد الملك بن حبيب ، كما ذكر صاحب كشف الظنون .
٧ – « المنهج السوي والمنهل الروي في الطب النبوي » للسيوطي .

ولكن الجديد في هذا الكتاب هو أنه في حقيقته ينقسم إلي قسمين

القسم الأول : في حكمة الله من نزول البلاء ، وحال المؤمن عند نزوله ، والمراد من انتشار البلاء بين أهل الإيمان ، على عكسه بين أهل الكفر .

وهذا القسم لم نظفر به سواء في الذين سبقوا الضياء ، ولا في مؤلفات الذين جاءوا بعده ، وهو كمدخل لكتاب طبٍ ، له أهمية عظمى .

القسم الثاني : هو ذكر الأدوية ، والطرق اللازمة للمعالجة ، من خلال أحاديث الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، والجديد عند المصنف هو اعتماده على الأحاديث الصحيحة في أغلب ما ساق ، فهذه إحصائية توضح في غير شكٍ صدق مانقول :

عدد أحاديث الكتاب القولية والفعلية : ٩٣ حديثاً .
عدد الأحاديث الصحيحة أو الحسنة : ٨٤ حديثاً .
عدد الأحاديث الضعيفة : ٧ أحاديث .
عدد الأحاديث الضعيفة جداً : ٢
عدد الأحاديث الموضوعة : لا يوجد .

وهذه نتيجة طيبة مرضية ، إذ معنى ذلك أن جُلّ أحاديث الكتاب يوثق في صحة نسبتها إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وذلك ما يحفز المرء المسلم إلى العمل بما فيها .

وبعد فهذا جهد العبد المقل ، حُبّاً في نشر تراث سلفنا الصالح ، وأسأل الله المزيد من التوفيق والسداد .

والحمد لله رب العالمين

(ترجمة المصنف)

(١) نسبه ونشأته العلمية :

هو محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور ، ضياء الدين ، أبو عبد الله ، السعدي ، المقدسي ، الجماعيلي ، ثم الدمشقي الصالحي ، الحنبلي .

ولد في سنة ٥٦٩ هـ ، في قاسيون بدمشق ، وبدأ في سماع العلم من علماء زمانه في سنة ٥٧٦ هـ ، أي عندما بلغ السابعة من عمره ، فسمع الكثير ، وكتب ، وطوف ، فذهب إلى أصبهان ، ونيسابور ، وهراة ، ومرو ، وحلب ، وحران ، والموصل ، وهمدان ، وبغداد . وأقام بهراة ، ومرو مدةً ، وكتب الكتب الكبار بخطه ، وحصل النسخ ببعضها بهمه عاليةٍ ، وجدٍّ ، واجتهادٍ ، وتحقيقٍ ، وإتقانٍ ، وروى عن أكثر من ٥٠٠ شيخ ، حتى صار من علماء الحديث النبوي ، وأخذ يصحح ، ويليّن ، ويكتب في تخريج الأحاديث .

(٢) شيوخه الذين أخذ عنهم : -

سمع في بداياته من أبي المعالي بن صابرٍ ، والخضر بن طاووس ، والفضل ابن البانياسي ، وعمر بن حمويه ، ويحيى الثقفي ، وأحمد بن علي الموازيني ، وابن صدقة الحراني . وفي رحلته إلى مصر ، سمع من أبي القاسم البوصيري ، وإسماعيل بن ياسين .

وفي رحلته إلى أصبهان سمع من : أبي جعفر الصيدلاني ، والقاسم بن أبي المطهر الصيدلاني ، وعفيفة الفارفانية ، وخلف بن أحمد الفراء ، وأسعد بن سعيد ، وزاهر بن أحمد الثقفي .

وفي رحلته إلى نيسابور ، سمع من : المؤيد الطوسي ، وزينب الشعرية ، وغيرهما .

وفي رحلته إلى مرو ، سمع من : أبي المظفر بن السمعاني ، وجماعة آخرين .

وفي رحلته إلى حران وموصل ، سمع من : عبد القادر الرهاوي ، وعلي ابن هَبَلٍ .

وفي رحلته إلى بغداد ، سمع من : المبارك بن المعطوش ، وأبي أحمد بن سُكَينة ، والحسين بن أبي حنيفة ، والحسن الفرغاني ، وابن أبي المجد الحربي ، وتخرج بالحافظ عبد الغني المقدسي ، وبرع ، وكتب عن أقرانه ، ومن هو دونه كخطيب مردا ، والزين بن عبد الدائم ، وكل ذلك يوضح لنا في جلاءٍ لاشك فيه مقدار حرص ضياء الدين المقدسي على طلب العلم ، والسعي في الحصول عليه ، والارتحال إلى البلدان من أجله ، وهكذا كان حال سلفنا الصالح ، فما بال الخلف أصبح العلم بين أيديهم ومع ذلك لا يذهبون إليه ، ولا ينظرون ، وإن نظروا فعلى مللٍ ، وماذاك إلا لعدم الإحساس بقيمة العلم وأهله ، والله المستعان .

(٣) تلاميذه الذين أخذوا منه :

إن كان عدد الشيوخ وكثرتهم توضح مدى سعي الباحث في طلبه للعلم ، فإن كثرة التلاميذ توضح مدى استعداد المعلم لتوصيل العلم ، وإقباله على طلابه ، والعمل على نشر ما تعلمه .

فلقد روى عن الحافظ ضياء الدين خلقٌ كثيرٌ ، منهم : ابن نُقَطَة ، وابن النجار ، وسيف الدين بن المجد ، وابن الأزهر الصريفيني ، وزكي الدين البرزالي ، وشرف الدين بن النابلسي ، والحافظ أبو العباس بن الظاهري ، وأبو عبد الله محمد بن حازم ، والعز بن الفراء ، وأبو جعفر بن الموازيني ، وعثمان ابن إبراهيم الحمصي ، وأبو علي بن الخلال وأبو حفص عمر بن جَعْوَان ، وعبد الله بن أبي طاهر المقدسي ، وعيسى بن أبي محمد العطار ، وزينب بنت

عبد الله بن الرضى ، وغيرهم كثير .

(٤) أعماله الخيرية :

بنى في دمشق مدرسة دار الحديث الضيائية ، بسفح قاسيون ، شرقي الجامع المظفري ، وقد وقف عليها كتباً كثيرة عظيمة .

(٥) ثناء العلماء عليه :

أثنى عليه علماء عصره ، ونبغ له الكثير من التلاميذ ، الذين حملوا له صورة طيبة تناقلتها الأجيال حتي عصرنا ، وهذه بعض شهادات أهل العلم له :

● قال عمر بن الحاجب : « شيخنا الضياء نسيج وحده ، وشيخ وقته ، عِلماً ، وحفظاً ، وثقة وديناً ، من العلماء الرّبّانيين . وهو أكبر من أن يدلّ عليه مثلي »

● ● وقال الحافظ شرف الدين يوسف بن بدر :

« رحم الله شيخنا ابن عبد الواحد ، كان عظيم الشأن في الحفظ ، ومعرفة الرجال ، هو كان المشار إليه في علم صحيح الحديث وسقيمه ، ما رأتْ عيني مثله » .

● ● ● وقال الحافظ محب الدين بن النجار في تاريخه :

« هو حافظ متقنٌ ، ثبتٌ صدوقٌ ، نبيلٌ حجةٌ ، عالمٌ بالحديث وأحوال الرجال ، له مجموعات وتخريجات ، وهو ورعٌ تقيٌ زاهدٌ ، مجاهدٌ في سبيل الله ، ما رأت عيناي مثله في نزاهته ، وعفته ، وحسن طريقته في طلب العلم » .

● ● ● ● وقال العلامة زكي الدين البرزالي :

« حافظٌ ، ثقةٌ ، جبلٌ ، ديّنٌ ، خيِّرٌ » .

وقال الشريف أبو العباس الحسيني :

« كان أحد أئمة هذا الشأن ، عارفاً بالرجال وأحوالهم ، والحديث صحيحه وسقيمه ، ورعاً متديناً ، طارحاً للتكلف ، ومناقبه أكثر من أن تحصى

● ● وقال العلامة الذهبي :

« إمامٌ حافظٌ ، قدوةٌ ، محققٌ مجوِّدٌ ، حجةٌ ، بقيةُ السلف ، صاحب التصانيف النافعة » .

● ● ● وقال ابن العماد الحنبلي :

« حافظ كبير ، محدث عصره ، ووحيد دهره ، شهرته تغني عن الإطناب في ذكره ، والإسهاب في أمره » .

(٦) صفاته الذاتية :

كان رحمه الله يتقنع باليسير ، ويجتهد في فعل الخيرات ، ويعمل على نشر السُنَّةِ ، واتصف بالانجماح عن الناس ، وكان كثير البرِّ والمواساة ، دائم التهجد ، أمَّاراً بالمعروف ، بهيَّ المنظر ، عليه هيبة العلم ، محبَّباً إلى الموافق والمخالف ، مشتغلاً بنفسه .

(٧) مصنفاته العلمية :

١ - كتاب « فضائل الأعمال » مجلد ، مطبوع .
٢ - كتاب « الأحكام » ولم يتم في ثلاث مجلدات .
٣ - « الأحاديث المختارة » وعمل نصفها في ست مجلدات ، وذكر ابن كثير أنه أجود من مستدرك الحاكم ، وفيه علوم حديثية جسنة .
٤ - « الموافقات » في نحو من ستين جزءاً .
٥ - « مناقب المحدثين » ثلاثة أجزاء .
٦ - « فضائل الشام » جزآن .
٧ - « صفة الجنة » ثلاثة أجزاء .
٨ - « صفة النار » جزآن .
٩ - « سيرة المقادسة » مجلد كبير ، ويسمى أيضاً « سبب هجرة المقادسة »

إلى الشام وهو في عشرة أجزاء .

١٠ — فضائل القرآن » جزء .

١١ — ذكر الحوض » جزء .

١٢ — النهي عن سب الأصحاب » جزء .

١٣ — سيرة شيخيه الحافظ عبد الغني والشيخ الموفق ابن قدامة » أربعة أجزاء .

١٤ — « قتال الترك » جزء .

١٥ — « فضل العلم » جزء .

١٦ — « أفراد الصحيح » جزء .

١٧ — « غرائب الصحيح » تسعة أجزاء .

١٨ — « ذم المسكر » جزء .

١٩ — « الرواة عن البخاري » جزء .

٢٠ — كتاب « دلائل النبوة » .

٢١ — « الآلهيات » ثلاثة أجزاء .

٢٢ — « شفاء العليل » جزء .

٢٣ — « الهجرة إلى أرض الحبشة » جزء .

٢٤ — « قصة موسي عليه السلام » جزء .

٢٥ — « الموبقات » أجزاء كثيرة .

٢٦ — « الحكايات المقتبسة » في كرامات بعض الصالحين .

٢٧ — « الطب والرقيات » أجزاء ، وسيأتي الكلام عليه .

٢٨ — « الطب النبوي » وهو الكتاب الذي بين أيدينا ، يطبع للمرة الأولى ، والحمد لله علي توفيقه ، وسنبين العلاقة بينه ، وبين الكتاب المتقدم عليه .

ولمزيد من التفصيل والإيضاح ، عليك بالرجوع إلى المراجع ، والمصادر التالية :

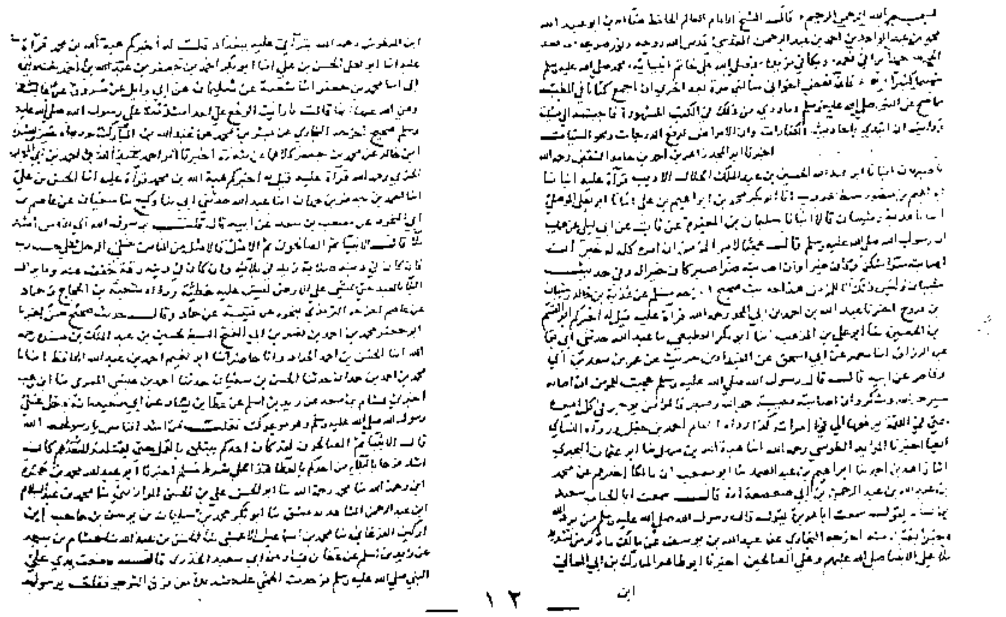
١ — القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية : (٧٦) .

٢ - ذيل طبقات الحنابلة : (٢ / ٢٣٦) .
٣ - ذيل الروضتين لأبي شامة : (١٧٧) .
٤ - صلة التكملة للحسيني : (ق/٣٣) .
٥ - تذكرة الحفاظ : (٤ / ١٤٠٥) .
٦ - سير أعلام النبلاء : (٢٣ / ١٢٦) .
٧ - العبر : (٥ / ١٧٩) : كلها للذهبي .
٨ - الوافي بالوفيات : (٤ / ٦٦) .
٩ - فوات الوفيات : (٣ / ٤٢٦) .
١٠ - البداية والنهاية : (١٣ / ١٦٩) .
١١ - النجوم الزاهرة : (٦ / ٣٥٤) .
١٢ - الدارس : (٢ / ٩٤) .
١٣ - شذرات الذهب : (٥/٢٢٤) .
١٤ - الأعلام للزركلي : (٦ / ٢٥٥) .

أخيراً وفاته :

لم يزل الحافظ ضياء الدين ملازماً للعلم والرواية حتى صعدت روحه الطاهرة إلى بارئها في سنة ٦٤٣ هـ ، فجزاه الله كل الخير عما قدمه للإسلام والمسلمين .

والحمد لله رب العالمين



(مخطوطات الكتاب)
وتوثيق نسبتها
للمؤلف

عثرت في دار الكتب المصرية نعمرة عي مخطوطتين لهذا الكتاب الطيب ، أما الأولى ، وهي التي اعتمدنا عيها عند نسخ فهي نسخة طيبة ، مكتوبة بخط جيد حديث ، أحاديثها مسندة إلي لحفظ ضياء الدين .

تقع المخطوطة الأولى في (١٤) صفحة . ولكن الصفحة كبيرة إلي حدٍ ما ، فإن في الصفحة (٢٦) سطراً . ويوجد في متوسط (١٥) كلمة في السطر الواحد من سطورها .

توجد تلك المخطوطة تحت رمز « مجميع » برقم (٨٢٠) ، على ميكروفيلم برقم (٧٤٣٠٤) أما المخطوطة ثانية فهي في حقيقتها نسخة من الأولى ، ولكن جردها الناسخ من الأسانيد . وتقع في (٤٠) صفحة ، وماذاك إلا لأنها تحتوي على (١٩) سطراً ، في كل سطر (٧) كلمات .

وتوجد المخطوطة الثانية تحت رمز « طب ضعت » برقم (٥٣٦) ، على ميكروفيلم برقم (٢٠٣٣٧) ولم يذكر الناسخ في مخطوطتين سمه ، أو سنة النسخ .

أما بالنسبة إلى توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه نجد أن بن نعمد الحنبلي ذكر في مؤلفات الحافظ ضياء الدين ، أن له كتاب « طب ورقيات » .

وبالنظر في محتويات الكتاب نجد أن الجزء الأول منه يشتمل على الطب وأدويته ، أما الثاني فيحتوي علي الرقيات ، وأنواعها . وجائز منها ، والمنهي عنه . ولكن الاسم الذي وجدناه مكتوباً علي المخطوطتين هو « الطب النبوي » فلعل ذلك من تصرف بعض النساخ والله أعلم .

ثم إن الأحاديث التي وردت في المخطوط الأول جاءت بأسانيد الضياء عن شيوخه المعروفين ، وقد اتضح ذلك أثناء الترجمة لهم .

(عملي في الكتاب)

سرت عند تحقيق هذا الكتاب على النحو التالي :

١ – قمت بنسخ الكتاب من مخطوطته التي عثرت عليها .

٢ – رقمت أحاديث الكتاب تسلسياً . وأصلحت بعض ما وجدت من أخطاء كانت من النساخ .

٣ – قمت بتخريج ما في الكتاب من أحاديث نبوية ، مع إبراز درجة الحديث ، ما أمكن إلى ذلك سبيلاً ، مستعين بأقوال أهل الجرح والتعديل .

٤ – قدمت للكتاب بمقدمة تحتوي على موضوع الكتاب ومخطوطاته ، وترجمة المصنف ، ومؤلفاته .

٥ – أعددت الفهارس العلمية للكتاب .

٦ – ترجمت للأعلام الذين ورد ذكرهم في الأحاديث المسندة ، تاركاً الصحابة لشهرتهم .

وأخيراً أرجو من الله أن يمنحني القدرة والاستطاعة على إخراج كل ماهو طيب من تراثنا النفيس ، ومن الله العون والسداد .

أبو مريم / مجدي فتحي السيد

طنطا

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الإمام العالم الحافظ ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد ابن أحمد بن عبد الرحمن المقدسي ، قدس الله روحه ونور ضريحه :

أما بعد ....

الحمد لله حمداً يوافي نعمه ، ويكافيء مزيده ، وصلى الله على خاتم أنبيائه محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً ، وبعد .

فإن بعض إخواني سألني مرة بعد أخرى أن أجمع كتاباً في الطب مما صح عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وما روي من ذلك في الكتب المشهورة فأجبته إلى مسألته ، ورأيت أن ابتديء بأحاديث الكفارات ، وأن الأمراض لرفع الدرجات ، ومحو السيئات .

(ذكر خيرة الله للعبد فيما ابتلاه)

١ - أخبرنا أبو المجد زاهر بن أحمد بن حامد الثقفي [(١)] رحمه الله بأصبهان أنبأنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك الخلال الأديب[(٢)] قراءة عليه أنبأنا إبراهيم بن منصور سبط بَحْرُويه[(٣)] أنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي[(٤)]

---

(١) شيخ جليل ، مسند مُعَمَّر ، كان صالحاً ، وكان صبوراً على الطلبة ، مكرماً لهم ، من تلاميذه : ابن نُقطة ، والتقي بن العز ، وابن خليل ، مات سنة ٦٠٧ هـ . انظر : سير أعلام النبلاء (٢١ / ٤٩٣) ، العبر (٥ / ٢٢) ، شذرات الذهب (٢٥/٥) .

(٢) إمام صدوق ، مسند أصبهان ، شيخ العربية ، وبقية السلف ، كان حسن المعاشرة والمحاورة ، عزيز النفس قانعاً ، من تلاميذه : السِّلَفِي ، والسَّمعاني ، وابن عساكر ، والمديني ، مات سنة ٥٣٢ هـ . انظر : تذكرة الحفاظ (٤ / ١٢٧٧) ، سير أعلام النبلاء (١٩ / ٦٢٠) .

(٣) الشيخ الثقة ، أبو القاسم ، الأصبهاني ، كان صالحاً عفيفاً ، سمع « مسند » أبي يعلى الموصلي من ابن المقريء ، وكتاب « التفسير » لعبد الرزاق ، مات سنة ٤٥٥ هـ . انظر : العبر (٣ / ٢٣٥) ، سير أعلام النبلاء (١٨ / ٧٣) ، شذرات الذهب (٣ / ٢٩٦) . السبط : هو ولد الولد .

(٤) شيخ حافظ ، صدوق ، يُعرف بابن المقريء ، وثقه ابن مردويه ، وأبو نعيم ، انتقى لنفسه فوائد وغرائب ، وصنف مسنداً للإمام أبي حنيفة ، وروى كتبا كباراً ، مات سنة ٣٨١ هـ . انظر : تذكرة الحفاظ (٣ / ٩٧٣) ، العبر (١٨/٣) ، شذرات الذهب (١٠١/٣) .

أنبأنا أبو يعلى الموصلي[1] أنبأنا هُدْبة[2] وشيبان[3] قالا : أنبأنا سليمان بن المغيرة[4] عن ثابت[5] عن ابن أبي ليلى[6] عن صهيب أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال :

---

(١) الإمام الحافظ ، شيخ الإسلام ، أحمد بن علي بن المثنى ، صاحب المسند والمعجم ، مُحدِّثُ الموصل ، لقي الكبار ، وارتحل إلى الأمصار ، ثقة مأمون ، مات سنة ٣٠٧ هـ انظر : تذكرة الحفاظ (٧٠٧/٢) ، العبر (١٣٤/٢) ، البداية والنهاية (١٣٠/١١) ، سير أعلام النبلاء (١٧٤/١٤) .

(٢) هدبة بن خالد القيسي ، ثقة عابد ، أخرج له الشيخان وأبو داود ، من صغار الطبقة التاسعة . انظر : التاريخ الكبير (٢٤٧/٢/٤) للبخاري ، والتهذيب (٢٤/١١) ، والتقريب (٣١٥/٢) .

(٣) هو شيبان بن فروخ الحبطي ، أبو محمد ، صدوق يهم ، أخرج له مسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، من صغار التاسعة ، مات سنة ٢٣٦ هـ أو ٢٣٥ هـ . انظر : الجرح والتعديل (٣٥٧/٤) لابن أبي حاتم ، والتهذيب (٣٧٤/٤) والتقريب (٣٥٧/١) .

(٤) القيسي ، البصري ، أبو سعيد ، ثقة ، من السابعة ، حديثه في الكتب الستة ، مات سنة ١٦٥ هـ . انظر : الجرح والتعديل (١٤٤/٤) والتهذيب (٢٢٠/٤) ، التقريب (٣٣٠/١) .

(٥) هو ثابت بن أسلم البناني ، متفق علي توثيقه ، عابد ، من الطبقة الرابعة ، حديثه في الكتب الستة . انظر : طبقات ابن سعد (٣/٧) ، تذكرة (١٢٥/١) ، الحلية (٣١٨/٢) ، العبر (١٥٦/١) ، صفة الصفوة (٢٦٠/٣) ، التهذيب (٢/٢) ، التقريب (١١٥/١) .

(٦) هو عبد الرحمن بن أبي ليلى ، إمام حافظ ، ثقة ، من الطبقة الثانية ، حديثه في الكتب الستة ، مات بوقعة الجماجم ، سنة ٨٦ هـ . وقيل : غرق . انظر : طبقات ابن سعد (١٠٩/٦) ، تاريخ بغداد (١٩٩/١٠) ، الحلية (٣٥٠/٤) ، تذكرة (٥٥/١) .

عجبا لأمر المؤمن ، إن أمره كله له خير ، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له ، وإن أصابته ضراء صبر ، كان خيراً له » [1] .

وفي حديث شيبان « **وليس ذلك إلا للمؤمن** » .

هذا حديث صحيح ، أخرجه مسلم عن هدبة بن خالد ، وشيبان بن فروخ .

٢ – أخبرنا عبد الله بن أحمد بن أبي المجد[2] رحمه الله قراءة عليه قيل له : أخبركم أبو القاسم بن الحصين[3] ثنا أبو علي بن المذْهِب[4] أنبأ أبو بكر القَطِيعيّ[5]

---

(١) **إسناده حسن . والحديث صحيح** .

● أخرجه مسلم (٢٩٩٩) في الزهد والرقائق : باب المؤمن أمره كله خير ، وأحمد (٤/٣٣٣) بلفظ (**عجبت لأمر المؤمن**) ، والدارمي (٢/٣١٨) من طرقٍ عن ثابت عن ابن أبي ليلى عن صهيب ، وكذا ابن حبان (٤/٢٤٤) .

(٢) شيخ مُعَمَّر ، ثقة ، أبو محمد ، العتابي ، راوي « مسند » الإمام أحمد عن أبي القاسم ابن الحصين ، من تلاميذه : الضياء ، وابن الدُّبَيْثِي ، وابن خليل ، مات سنة ٥٩٨ هـ . انظر : العبر (٤/٣٠٢) ، سير أعلام النبلاء (٢١/٣٦١) ، شذرات الذهب (٤/٣٣٥) .

(٣) شيخ جليل ، مسند صدوق ، هبة الله بن محمد بن عبد الواحد ، الشيباني ، البغدادي ، تفرد برواية « مسند » الإمام أحمد ، صحيح السماع ، وثقه ابن الجوزي والسمعاني ، وابن كثير ، مات سنة ٥٢٥ هـ . انظر : العبر (٤/٦٦) ، البداية والنهاية (١٢/٢٠٣) ، شذرات (٤/٧٧) .

(٤) إمام عالم ، مسند العراق ، الحسن بن علي بن محمد التميمي الواعظ ، حدّث بالمسند وبالزهد للإمام أحمد ، قال الذهبي : الظاهر من ابن المذهب أنه شيخ ليس بالمتقن . مات سنة ٤٤٤ هـ . انظر : تاريخ بغداد (٧/٣٩٠) ، الميزان (١/٥١٠) ، البداية والنهاية (١٢/٦٣) ، لسان الميزان (٢/٢٣٦) ، شذرات الذهب (٣/٢٧١) .

(٥) إمام محدث ، مسند وقته ، أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي الحنبلي ، رحل وكتب وخرَّج ، وله أُنسٌ بعلم الحديث ، من تلاميذه : الدارقطني ، وابن شاهين ، والحاكم ، صدوق في نفسه ، مقبول ، تغيَّر قليلا ، مات سنة ٣٦٨ هـ . انظر : تاريخ بغداد (٤/٧٣) ، ميزان الاعتدال (١/٨٧) ، العبر (٢/٣٤٦) ، البداية والنهاية (١١/٢٩٣) .

ثنا عبد الله[(١)] حدثني أبي[(٢)] ثنا عبد الرزاق[(٣)] أنبأ معمر[(٤)] عن أبي إسحاق[(٥)] عن العيزار بن حُريث[(٦)] عن عمر بن سعد بن أبي وقاص[(٧)] عن أبيه قال : قال

---

(١) هو عبد الله بن أحمد بن حنبل ، الشيباني ، أبو عبد الرحمن ، ثقة ، من الطبقة الثانية عشرة ، أخرج له النسائي ، مات سنة ٢٩٠ هـ . انظر : الجرح والتعديل (٧/٥) تاريخ بغداد (٣٧٥/٩) ، تذكرة الحفاظ (٦٦٥/٢) ، البداية والنهاية (٩٦/١١) ، العبر (٨٦/٢) ، التهذيب (١٤١/٥) .

(٢) هو الإمام الجليل ، الثقة ، الحافظ ، أبو عبد الله ، أحمد بن حنبل ، أحد أئمة الفقه ، وهو رأس الطبقة العاشرة ، حديثه في الكتب الستة ، مات سنة ٢٤١ هـ . انظر : تاريخ بغداد (٤١٢/٤) ، تذكرة الحفاظ (٤٣١/٢) ، الحلية (١٦١/٩) ، طبقات ابن سعد (٩٢/٧) ، العبر (٤٣٥/١) ، التهذيب (٧٢/١) .

(٣) هو الإمام الحافظ ، المصنف ، الثقة ، عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني ، عمي في آخر عمره فتغير ، من التاسعة ، حديثه في الكتب الستة ، مات سنة ٢١١ هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٣٩٩/٥) ، تذكرة (٣٦٤/١) ، البداية والنهاية (٢٦٥/١٠) ، العبر (٣٦٠/١) ، وفيات الأعيان (٣٠٣/١) ، الميزان (٦٠٩/٢) ، شذرات الذهب (٢٧/٢) .

(٤) الإمام الثبت ، الثقة الفاضل ، معمر بن راشد البصري ، أبو عروة ، نزيل اليمن ، في روايته عن ثابت والأعمش ، وهشام بن عروة شيءٌ ، حديثه في الكتب الستة ، مات سنة ١٥٤ هـ . انظر : تذكرة (١٩٠/١) ، طبقات ابن سعد (٣٩٧/٥) ، العبر (٢٢٠/١) ، شذرات (٢٣٥/١) .

(٥) هو عمرو بن عبد الله الهمداني ، أحد الثقات العُبَّاد ، من الثالثة ، اختلط بآخرة ، حديثه في الكتب الستة ، مات سنة ١٢٩ هـ . وقيل غير ذلك . انظر : التاريخ الصغير (٣٢٦/١) للبخاري ، والكبير (٩/ كنى ٨٣) ، والجرح والتعديل (٢٤٢/٦) ، تذكرة (١١٤/١) ، الميزان (٢٧٠/٣) .

(٦) العبدي ، الكوفي ، أحد الثقات ، أخرج له مسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، من الثالثة ، مات بعد سنة ١١٠ هـ . انظر : التاريخ الكبير للبخاري (٧٩/١/٤) ، التهذيب (٢٠٣/٨) ، التقريب (٩٦/٢) .

(٧) نزيل الكوفة ، صدوق ، لكنه مقته الناس لكونه أميراً على الجيش الذين قتلوا الحسين =

رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

« **عجبت للمؤمن إذا أصابه خير حمد الله وشكر ، وإن أصابته مصيبة حمد الله ، وصبر ، فالمؤمن يؤجر في كل أمره ، حتى يؤجر في اللقمة يرفعها إلى فيِّ**[1] **امرأته** »[2] كذا رواه الإمام أحمد بن حنبل ، ورواه النسائي أيضاً .

٣ – أخبرنا المؤيد الطُّوسيّ[3] رحمه الله أنبا هبة الله بن سهل[4] ثنا أبو عثمان

= ابن علي ، أخرج له النسائي ، مات سنة ٦٥ هـ . انظر : طبقات ابن سعد (١٦٨/٥) ، البداية والنهاية (٢٧٣/٨) ، الإصابة (٦٨٢٧) ، التهذيب (٤٥٠/٧) .

(١) الفي : الفم .

(٢) **إسناده حسن . والحديث صحيح بشواهده .**

● أخرجه أحمد (١٧٣/١ ، ١٧٧ ، ١٨٢) ، وأبو داود الطيالسي (٢١١) بلفظ « عجبت للمسلم » ، والبغوي في شرح السنة بلفظ « **عجب للمؤمن** » كلهم من طرقٍ عن أبي إسحاق عن العيزار عن عمر بن سعد به .

● له شاهد من حديث صهيب رضي الله عنه ، سبق تخريجه .

● له شاهد من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه ، بلفظ « **عجبت للمؤمن إن الله لا يقضي للمؤمن قضاء إلا كان خيراً له** » . وفي سنده القاسم بن شريح ، قال أبو حاتم : شيخ ، كما في الجرح والتعديل (١١١/٧) ، وذكره البخاري في الضعفاء الكبير (١٦٩/١/٤) ولم يتكلم عنه ، وقد تحرف في أصل المسند إلى القاسم ابن شعيب فليصحح .

(٣) إمام مقرىء ، مُسند خراسان ، أبو الحسن المؤيد بن محمد بن علي النيسابوري ، تفرد بأجزاء ، ورُحل إليه من الأقطار ، وكان ثقة ، خيِّراً ، مات سنة ٦١٧ هـ . انظر : وفيات الأعيان (٣٤٥/٥)، العبر (٧١/٥)، سير أعلام النبلاء (١٠٤/٢٢)، شذرات (٧٨/٥).

(٤) الشيخ الصالح ، العابد ، مسند وقته ، أبو محمد البسطامي ، المعروف بالسَّيِّدي ، تفرد برواية « الموطأ » ، وجزء ابن نُجيد ، وكان أحد الفقهاء ، مات سنة ٥٥٣ هـ . انظر : العبر (٩٣/٤) ، سير أعلام النبلاء (١٤/٢٠) ، شذرات الذهب (١٠٣/٤).

البَحِيري[١] أنبأ زاهرُ بن أحمد[٢] ثنا إبراهيم بن عبد الصمد[٣] ثنا أبو مُصْعَب[٤] أن مالكاً[٥] أخبرهم عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صَعْصَعة[٦] أنه

---

(١) شيخ جليل ، ثقة ، هو سعيد بن محمد بن أحمد ، النيسابوري ، سمع الكثير بخراسان ، وخُرِّج له الفوائد ، غزا الهند والروم مع السلطان محمود ، مات سنة ٤٥١ هـ . انظر : العبر (٢٢٦/٣) ، سير أعلام النبلاء (١٠٣/١٨) ، شذرات الذهب (٢٨٨/٣) .

(٢) إمام ، علامة ، فقيه خُراسان ، شيخ القراء والمحدثين ، من تلاميذه : الحاكم ، ومحمد ابن أحمد المزكى ، وأبو عثمان البحيري ، مات سنة ٣٨٩ هـ . انظر : العبر (٤٣/٣) ، البداية والنهاية (٣٢٦/١١) ، سير أعلام النبلاء (٤٧٦/١٦) ، شذرات الذهب (١٣١/٣) .

(٣) أمير مسند ، صدوق ، أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى ، الهاشمي ، من تلاميذه : الدارقطني ، وابن شاهين ، وابن المقريء ، مات سنة ٣٢٥ هـ . انظر : تاريخ بغداد (١٣٧/٦) ، العبر (٢٠٥/٢) ، الميزان (٤٦/١) ، اللسان (٧٧/١) ، شذرات (٣٠٦/٢) .

(٤) هو الإمام الثقة ، شيخ دار الهجرة ، أحمد بن أبي بكر ، القاسم بن الحارث الزهري ، الفقيه ، قاضي المدينة ، لازم مالك بن أنس ، وتفقه به ، مات سنة ٢٤١ هـ . انظر : تذكرة الحفاظ (٦٠/٢) ، العبر (٤٣٦/١) ، التهذيب (٢٠/١) ، التقريب (١٢/١) .

(٥) هو أبو عبد الله ، المدني ، الفقيه ، إمام دار الهجرة ، رأس المتقين ، وكبير المثبتين ، حديثه في الكتب الستة ، مات سنة ١٧٩ هـ . انظر : الحلية (٣١٦/٦) ، صفة الصفوة (١٧٧/٢) ، تذكرة الحفاظ (٢٠٧/١) ، العبر (٢٧٢/١) ، البداية والنهاية (١٧٤/١٠) ، شذرات الذهب (١٢/٢) .

(٦) المازني ، النجاري ، من بني زيد بن عوف ، يكنى أبا عبد الرحمن ، ذكره ابن أبي حاتم ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وقد وثقه محمد بن إسحاق ، وابن حبان ، وابن سعد ، أخرج له البخاري ، والنسائي ، وابن ماجة ، مات سنة ١٣٩ هـ . انظر : الجرح والتعديل (٢٩٩/٧) ، التهذيب (٢٦٢/٩) ، التاريخ الكبير (١٤٠/١/١) .

قال : سمعت أبا الحُباب سعيد بن يسار[1] يقول : سمعت أبا هريرة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

« **مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْراً يُصِبْ مِنْهُ** » [2] .

أخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف عن مالك .

---

(١) المدني ، ثقة متقن ، من الطبقة الثالثة ، حديثه في الكتب الستة ، مات سنة ١١٧ هـ . انظر : الجرح والتعديل (٧٢/٤) ، التقريب (٣٠٩/١) ، التهذيب (١٠٣/٤) .

(٢) **صحيح** أخرجه مالك (١٢٠/٣) في « الموطأ » ، والبخاري (٥٦٤٥) في صحيحه ، وأحمد (٢٣٧/٢) ، والبغوي (١٤٢٠) في شرح السنة .
قوله : « **يصب منه** » أي يبتليه بالمصائب لكي يثيبه عليها عند صبره واحتسابه .

(ما ذكر من تشديد البلاء على الأنبياء صلى الله عليهم وعلى الصالحين)

٤ ـ أخبرنا أبو طاهر المبارك بن أبي المعالي بن المَعْطُوش[(١)] بقراءتي عليه ببغداد ، قلت له : أخبركم هبة الله بن محمد[(٢)] قراءة عليه أنبأ أبو يعلى الحسن بن علي[(٣)] أنبأ أبو بكر أحمد بن جعفر[(٤)] عن عبد الله بن أحمد[(٥)] حدثني أبي[(٦)] أنبأ محمد بن جعفر[(٧)] أنبأ شعبة[(٨)] عن سليمان[(٩)] عن أبي

---

(١) شيخ عالم ، ثقة مُعَمَّرٌ ، هو المبارك بن المبارك بن هبة الله ، بغدادي ، كان شيخاً متيقظاً ، لطيف الطبع ، سريع الجواب ، مكرماً لمن يقصده من الطلبة ، مات سنة ٥٩٩ هـ . انظر: العبر (٤/٣١٠)، سير أعلام النبلاء (٢١/٤٠٠)، شذرات الذهب (٤/٣٤٣) .

(٢) سبق الترجمة له .

(٣) سبق الترجمة له .

(٤) سبق الترجمة له .

(٥) سبق الترجمة له .

(٦) سبق الترجمة له .

(٧) هو الإمام محمد بن جعفر المدني ، بصري ، يُعرف بغُندر ، ثقة صحيح الكتاب ، إلا أن فيه غفلة ، حديثه في الكتب الستة ، من الطبقة التاسعة ، مات سنة ١٩٣ هـ . انظر : تذكرة الحفاظ (١/٣٠٠)، طبقات ابن سعد (٧/٤٩)، التهذيب (٩/٩٦)، العبر (١/٣١١)، الميزان (٣/٥٠٢)، شذرات الذهب (١/٣٣٣)، التقريب (٢/١٥١).

(٨) هو الإمام شعبة بن الحجاج بن الورد ، أبو بسطام ، الواسطي ، ثقة ، حافظ متقن ، كان الثوري يقول : هو أمير المؤمنين في الحديث ، وكان عابداً ، حديثه في الكتب الستة ، من السابعة ، مات سنة ١٦٠ هـ . انظر : تاريخ بغداد (٩/٢٥٥) ، تذكرة الحفاظ (١/١٩٣) ، تهذيب الأسماء للنووي (١/٢٤٤)، التقريب (١/٣٥١)، العبر (١/٢٣٤)، شذرات (١/٢٤٧) .

(٩) هو سليمان بن مهران ، الأعمش ، شيخ المحدثين والمقرئين ، يكنى أبا محمد ، توفى=

وائل[1] عن مسروق[2] عن عائشة رضي الله عنها قالت :
« ما رأيت الوجع على أحد أشد منه على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم »[3] .

صحيح ، أخرجه البخاري عن بشر بن محمد عن عبد الله بن المبارك ، ورواه غيره عن بشر بن خالد عن محمد بن جعفر كلاهما عن شعبة .

٥ – أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن أحمد بن أبي المجد الحربي[4] رحمه الله قراءة عليه ، قيل له : أخبركم هبة الله بن محمد[5] قراءة عليه أنبأ الحسن بن علي[6] أنبأ

= سنة ١٤٨ هـ . انظر : تاريخ بغداد (٣/٩) ، تذكرة (١٥٤/١) ، الميزان (٢٢٤/٢) ، الوفيات (٢١٣/١) ، العبر (٢٠٩/١) ، شذرات الذهب (٢٢٠/١) .

(١) هو العلامة التابعي ، شقيق بن سلمة الأسدي ، ثقة مخضرم ، حديثه في الكتب الستة ، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز . انظر : طبقات ابن سعد (٩٦/٦) ، الحلية (١٠١/٤) ، تاريخ بغداد (٢٦٨/٩) ، أسد الغابة (٣/٣) ، تذكرة (٥٦/١) ، الإصابة (٣٩٨٢)

(٢) هو التابعي الجليل ، الإمام العلم ، هو مسروق بن الأجدع بن مالك ، مخضرم ، حديثه في الكتب الستة ، مات سنة ٦٣هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٧٦/٦) ، الحلية (٩٥/٢) ، تاريخ بغداد (٢٣٢/١٣) ، أسد الغابة (٣٥٤/٤) ، تذكرة (٤٦/١) .

(٣) **صحيح** : أخرجه البخاري (٥٦٤٦) ومسلم (٢٥٧٠) ، وأحمد (١٧٣/٦) ، والترمذي (٢٥٠٨) ، والبغوي (١٤٤٣) في شرح السنة .

(٤) سبق الترجمة له .

(٥) سبق الترجمة له .

(٦) سبق الترجمة له .

أحمد بن جعفر بن حمدان[1] أنبأ عبد الله[2] حدثني أبي[3] ثنا وكيع[4] ثنا سفيان[5] عن عاصم بن أبي النجود[6] عن مُصْعَب بن سعد[7] عن أبيه قال : قلت يارسول الله ، أي الناس أشد بلاء ؟ قال : « **الأنبياء ، ثم الصالحون ، ثم الأمثل فالأمثل من الناس ، يبتلى الرجل على حسب دينه ، فإن كان في دينه صلابة زيد في بلائه ، وإن كان في دينه رقة خفف عنه ، وما يزال البلاء بالعبد حتى يمشي على ظهر الأرض ليس عليه خطيئة** »[8] ورواه شعبة بن الحجاج ، وحماد عن عاصم ، أخرجه الترمذي بنحوه عن قتيبة عن حماد ، وقال : حديث صحيح حسن .

---

(١) سبق الترجمة له .

(٢) سبق الترجمة له .

(٣) سبق الترجمة له .

(٤) هو الحافظ ، العابد ، الثقة ، وكيع بن الجراح بن مليح ، أبو سفيان الكوفي ، من كبار التاسعة ، حديثه في الكتب الستة ، مات سنة ١٩٧ هـ . انظر : تاريخ بغداد (٤٦٦/١٣) ، تذكرة (٣٠٦/١) ، تهذيب الأسماء (١٤٤/٢) ، حلية (٣٦٨/٨) ، الميزان (٣٣٥/٤) ، شذرات (٣٤٩/١) .

(٥) روى السفيانان عن عاصم ، وعنهما وكيع فهو أحدهما سفيان بن عيينة ، أو الثوري .

(٦) هو عاصم بن بهدلة ، هو أجل مقريء بالكوفة ، صدوق له أوهام ، حديثه في الكتب الستة ، وحديثه في الصحيحين مقرون ، من السادسة ، مات سنة ١٢٨ هـ . انظر : الميزان (٣٥٧/٢) ، التهذيب (٣٨/٥) ، التقريب (٣٨٣/١) .

(٧) هو مصعب بن سعد بن أبي وقاص ، الزهري ، أبو زرارة المدني ، ثقة ، من الثالثة ، حديثه في الكتب الستة ، مات سنة ١٠٣ هـ . انظر : طبقات ابن سعد (١٦٩/٥) ، التهذيب (١٢٣/١) ، التقريب (٢٥١/٢) .

(٨) **إسناده حسن . والحديث صحيح .**

● أخرجه أحمد (١٧٢/١، ١٧٤، ١٨٠، ١٨٥)، والترمذي (٢٥٠٩)، وابن ماجة (٤٠٢٣)، والدارمي (٣٢٠/٢)، وابن حبان (٢٩١٠)، والحاكم (٤٠/١، ٤١) كلهم من طرق عن عاصم بن أبي النجود عن مصعب بن سعد عن أبيه به ، وكذا البغوي=

٦ ـــ أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر بن أبي الفتح السبط لحسين بن عبد الملك بن مسندة[(١)] رحمه الله أنبأ الحسن بن أحمدَ الحدَّاد[(٢)]، وأنا حاضر أنبأ أبو نُعَيم أحمد بن عبد الله الحافظ[(٣)] أنبأنا محمد بن أحمد بن حمدان[(٤)] حدثنا الحسن

= (١٤٣٤) في شرح السنة .

● له شاهد عند ابن حبان (٢٩٠٩) من طريق العلاء بن المسيب عن أبيه عن أبي سعيد ، وكذا عند الحاكم (٣٠٧/٤) وصححه . وأقره الذهبي .

● له شاهد آخر من حديث أبي سعيد . أخرجه ابن ماجة (٤٠٢٤) ، وابن سعد (٢٠٨/٢) في طبقاته ، والحاكم (٤ ٣٠٧) وصححه وأقره الذهبي .

● له شاهد عند أحمد (٣٦٩/٦) عن أبي عبيدة بن حذيفة عن عمته فاطمة .

● وله شاهد من حديث أبي هريرة عند أحمد (٢٨٧/٢،٤٥٠) ، والترمذي (٢٥١٠) ، وأبو نعيم (٩١/٧) في الحلية . والحاكم في مستدركه (٣٤٦/١) ، وإسناده حسن .

(١) شيخ صدوق ، مسند وقته ، من تلاميذه : الضياء ، ومحمد بن عمر العثماني ، وابن خليل ، مات سنة ٦٠٣ هـ . انظر : العبر (٥ ٧) ، سير أعلام النبلاء (٤٣٠/٢١) ، شذرات (١٠/٥) .

(٢) المقريء المجود ، مسند عصره ، أبو علي الأصبهاني ، كان عالماً ثقة ، صدوقاً من أهل العلم والقرآن ، مات سنة ٥١٥ هـ . انظر : العبر (٣٤/٤) ، معرفة القراء الكبار (٣٨٢/١) ، سير أعلام النبلاء (٣٠٣/١٩) ، شذرات الذهب (٤٧/٤) .

(٣) الإمام الحافظ ، الثقة العلامة ، شيخ الإسلام الأصبهاني ، صاحب كتاب (حلية الأولياء) ، مات سنة ٤٣٠ هـ . انظر : وفيات الأعيان (٩١/١) ، تذكرة الحفاظ (١٠٩٢/٣) ، العبر (١٧٠/٣) ، الميزان (١١١/١) ، الوافي بالوفيات (٨١/٧) ، البداية والنهاية (٤٥/١٢) ، اللسان (٢٠١/١) .

(٤) إمام حافظ ، يكنى أبا العباس ، كان محبباً إلى الناس ، نافذ الكلمة ، إذا صح عنده حديث عمل به ، ولم يلتفت إلى مذهب ، مات سنة ٣٥٦ هـ . انظر : العبر (٣٢٢/٢) ، سير أعلام النبلاء (١٩٣/١٦) ، شذرات الذهب (٣٨/٣) .

ابن سفيان[1] حدثنا أحمد بن عيسى المصري[2] ثنا ابن وهب[3] أخبرني هشام بن سعد[4] عن زيد بن أسلم[5] عن عطاء بن يسار[6] عن أبي سعيد : أنه دخل على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وهو موعوك ، فقلت : من أشد الناس بلاء يا رسول الله ؟ قال : « **الأنبياء ، ثم الصالحون ، إن كان أحدهم ليبتلى بالقمل حتى يقتله ولأحدهم كان أشد فرحاً بالبلاء من أحدكم بالعطاء** »[7] هذا على شرط مسلم .

---

(١) هو الإمام الحافظ الثبت ، أبو العباس الشيباني ، ارتحل إلى الآفاق ، وكان أديباً فقهياً ، مات سنة ٣٠٣ هـ . انظر : الجرح والتعديل (١٦/٣) ، تذكرة الحفاظ (٧٠٣/٢) ، العبر (١٢٤/٢) ، الميزان (٤٩٢/١) ، البداية والنهاية (١٢٤/١١) ، اللسان (٢١١/٢) .

(٢) التنيسي ، ليس بالقوي ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٧٣ هـ . انظر : المجروحين لابن حبان (١٤٦/١) ، الميزان (١٢٦/١) ، اللسان (٢٤٠/١) ، التقريب (٢٣/١) .

(٣) هو عبد الله بن وهب بن مسلم ، القرشي ، ثقة ، أخرج له أصحاب الأصول الستة ، مات سنة ١٩٧ هـ . انظر : التهذيب (٧١/٦) ، التقريب (٤٦٠/١) ، الكاشف (١٢٦/٢) .

(٤) المدني ، أبو عباد ، أو أبو سعد ، صدوق ، له أوهام ، من كبار السابعة ، أخرج له البخاري في الصحيح تعليقا ، ومسلم والأربعة ، مات سنة ١٦٠ هـ . انظر : التهذيب (٣٩/١١) ، التقريب (٣١٨/٢) .

(٥) هو زيد بن أسلم المدني ، الفقيه ، أبو أسامة ، مولى ابن عمر ، ثقة عالم ، وكان يرسل ، مات سنة ١٣٦ هـ . انظر : تذكرة الحفاظ (١٣٢/١) ، الكاشف (٢٦٣/١) ، العبر (١٨٣/١) ، التهذيب (٣٩٥/٣) ، شذرات الذهب (١٩٤/١) .

(٦) الهلالي ، أبو محمد المدني ، ثقة فاضل ، صاحب مواعظ ، وعبادة ، من صغار الثالثة ، حديثه في الكتب الستة ، مات سنة ٩٤ هـ . انظر : التهذيب (٣١٧/٧) ، التقريب (٢٣/٢) ، التاريخ الكبير للبخاري (٤٦١/٢/٣) .

(٧) **إسناده ضعيف والحديث حسن .**

أخرجه ابن ماجة (٤٠٢٤) وعنده متابعة من عبد الرحمن بن إبراهيم لأحمد بـ =

٧ – أخبرنا أبو عبد الله محمد بن حمزة بن محمد[١] رحمه الله ثنا أبو الحسن علي بن الحسن بن الموازيني[٢] ثنا محمد بن عبد السلام بن عبد الرحمن الشاهد[٣] بدمشق ثنا أبو بكر محمد بن سليمان بن يوسف[٤] عن حاجب بن أركين الفَرغَاني[٥] ثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي[٦] ثنا الحسن بن عبد الله[٧] ثنا هشام بن سعد[٨] عن زيد بن أسلم[٩] عن عطاء بن يسار[١٠] عن أبي سعيد الخدري

= عيسي ، والحاكم (٣٠٧/٤) وعنده متابعة من خالد بن خداش . وانظر الحديث السابق .

(١) مُحدث عدلٌ ، يُعرف بابن أبي الصقر ، أحد الثقات ، من تلاميذه : عبد القادر الرهاوي ، وأبو الحسن بن القطيعي ، مات سنة ٥٨٠ هـ . انظر : العبر (٢٣٩/٤) ، شذرات (٢٦٨/٤) .

(٢) إمام مسند ، مقرىء ، ثقة ، شيخ دمشق ، كان حسن الأخلاق ، مات سنة ٥١٤ هـ ، انظر : العبر (٣٣/٤) ، سير أعلام النبلاء (٤٣٧/١٩) ، شذرات الذهب (٤٦/٤) .

(٣) إمام جليل ، صدوق ، حدث عنه : عبد العزيز الكتاني ، وسهل بن بشر ، وابن أبي العلاء ، مات سنة ٤٤٣ هـ . انظر : العبر (٢٠٢/٣) ، شذرات الذهب (٢٧٠/٣) .

(٤) الشيخ المحدث الثقة ، الربعي ، الدمشقي ، من تلاميذه : تمام الرازي ، وأبو سعد الماليني ، والمسدد بن علي الأملوكي ، مات سنة ٣٧٤ هـ . انظر : العبر (٣٦٨/٢) ، شذرات الذهب (٨٤/٣) .

(٥) محدث ثقة ، نزيل دمشق ، وثقه الخطيب ، والذهبي ، وقال الدارقطني : ليس به بأس ، مات سنة ٣٠٦ هـ . انظر : تاريخ بغداد (٢٧١/٨) ، العبر (١٣٢/٢) ، شذرات الذهب (٢٤٩/٢) .

(٦) هو محمد بن إسماعيل بن سمرة الأحمسي ، روى عن أبي بكر بن عياش ، وحفص بن غياث ، قال ابن أبي حاتم : صدوق ، وفي رواية ثقة . انظر : الجرح والتعديل (١٩٠/٧) .

(٧) لم أستطع تحديده .

(٨) سبق الترجمة له .

(٩) سبق الترجمة له .

(١٠) سبق الترجمة له .

قال :

وضعت يدى على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فوجدت الحمى عليه شديدة ، فقلت : يا رسول الله ، ما أشدها عليك ؟!! قال : « **إنا كذلك يضعف لنا البلاء ، ويضعف لنا الأجر** » .

قلت : يا رسول الله ، أي الناس أشد بلاء ؟ قال : « **الأنبياء** » .

قلت : يا رسول الله ، ثم من ؟ قال : « **ثم الصالحون ، إن كان أحدهم ليبتلى بالفقر ، حتى ما يجد أحدهم إلا العباءة يحويها ، وإن كان أحدهم ليفرح بالبلاء كما يفرح أحدكم بالرخاء** »[١] رواه ابن ماجه بنحوه من حديث هشام .

٨ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن معمر بن الفاخر القرشي[٢] رحمه الله ثنا أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي[٣] قراءة عليه أنا عبد الواحد بن أحمد[٤] أنا

---

(١) ابن ماجة (٤٠٢٤) وقال في الزوائد : إسناده صحيح ، ورجاله ثقات ، مع أن فيه هشام بن سعد ، وهو صدوق له أوهام ، ولكن الحديث له شواهد ، ومتابعات كما سبق بيان بعضها .

(٢) الشيخ الإمام ، الفقيه المحدث ، الأديب ، ابن الفاخر الأصبهاني ، أملى ببغداد ، وكان لا يجيز المناكير والموضوعات ، مات سنة ٦٠٣ هـ . انظر : العبر (٧/٥)، سير أعلام النبلاء (٤٢٩/٢١) ، شذرات الذهب (١١/٥) .

(٣) شيخ صالح ، ثقة عالم ، هو سعيد بن محمد بن بكر ، الصيرفي ، صحيح السماع ، وكان حريصاً على الرواية ، مات سنة ٥٣٢ هـ . انظر : العبر (٨٧/٤) ، شذرات (٩٩/٤) .

(٤) شيخ جليل ، أبو أحمد ، عبد الواحد بن أحمد ، الأصبهاني ، من أقارب الحافظ ابن منده ، مات سنة ٤٥٣ هـ . انظر : العبر (٢٢٩/٣) ، سير أعلام النبلاء (٩٥/١٨) ، شذرات (٢٩١/٣) .

عبيد الله بن يعقوب بن إسحاق[1] ثنا جدي إسحاق بن إبراهيم بن جميل[2] ثنا أحمد بن مَنيع[3] ثنا عبيدة بن حُميد[4] عن الأعمش[5] عن إبراهيم التيمي[6] عن الحارث بن سويد[7] عن عبد الله قال : دخلت على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو يوعك ، فوضعت يدي عليه ، فقلت : يا رسول الله ، إنك لتوعك وعكاً شديداً ! ! فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **أجل إني أوعك كما يوعك رجلان منكم** »

قال : فقلت : ذاك لأن لك أجرين ؟

---

(١) شيخ ثقة ، تفرد برواية مسند (أحمد بن منيع) ، من تلاميذه : ابن مردويه ، وأبو نُعيم ، وأبو بكر الذكواني ، مات سنة ٣٨٦ هـ . انظر : العبر (٣٣/٣) ، شذرات (١٢٠/٣) .

(٢) شيخ مُعَمَّر ، أحد الثقات ، روى عن : أحمد بن منيع « مسند » وعنه : الطبراني ، وابن المقريء ، مات سنة ٣١٠ هـ . انظر : تاريخ بغداد (٢٠٣/٧) ، تذكرة الحفاظ (٧٥٠/٢) .

(٣) ابن عبد الرحمن ، أبو جعفر البغوي ، نزيل بغداد ، ثقة حافظ ، حديثه في الكتب الستة ، مات سنة ٢٤٤ هـ . انظر : الجرح والتعديل (٧٧/٢) ، تاريخ بغداد (١٦٠/٥) تذكرة (٤٨١/٢) .

(٤) الكوفي ، أبو عبد الرحمن ، المعروف بالحذاء ، صدوق ، نحوي ، ربما أخطأ ، من الثامنة ، أخرج له البخاري والأربعة في سننهم ، مات سنة ١٩٠ هـ . انظر : التهذيب (٨٠/٧) ، التقريب (٥٤٧/١) .

(٥) سبق الترجمة له .

(٦) هو إبراهيم بن يزيد بن شريك ، أحد العُبَّاد ، ثقة ، إلا أنه يرسل ويدلس ، من الخامسة ، حديثه في الكتب الستة ، مات سنة ٩٢ هـ . انظر : التاريخ الكبير (٣٣٤/١/١) ، التهذيب (١٧٦/١)، التقريب (٤٥/١).

(٧) التيمي ، أبو عائشة الكوفي ، ثقة ثبت، من الثانية ، حديثه في الكتب الستة مات بعد سنة ٧٠ هـ . انظر : التاريخ الكبير (٢٦٩/٢/١) ، التهذيب (١٤٣/٢) ، التقريب (١٤١/١).

فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

« **أجل** » ثم قال : « **ما من مسلم يصيبه أذى من مرض ، فما سواه إلا حط الله به من سيئاته كما تحط الشجرة ورقها** »[1] أخرجه البخاري ومسلم بمعناه من حديث سليمان بن مهران الأعمش .

٩ ــ أخبرنا أبو الفرج يحيى بن محمود بن سعد الثقفي[2] رحمه الله أنبأ أبو علي الحداد[3] أنبأ أبو نعيم أحمد[4] عن عبد الله بن جعفر[5] ثنا ابن سعد[6] قال أنبأ

---

(١) **صحيح** . أخرجه البخاري (٥٦٤٧) ، (٥٦٤٨) ، ومسلم (٢٥٧١) ، وأحمد (٣٨٣/١) ، وابن حبان (٢٦٠/٤)، والبغوي (٢٤٢/٥) في شرح السنة ، والبيهقي (٣٧٢/٣) في السنن الكبرى .
(الوعك) : هو ألم الحمى ، وتعبها .

(٢) شيخ مسند ، جليل عالم ، كان حريصاً على طلب الحديث وجمعه ، من تلاميذه : ابن قدامة ، وابن صصرى والزين بن عبد الدائم ، مات سنة ٥٨٤ هـ . انظر : العبر (٢٥٤/٤) ، سير أعلام النبلاء (١٣٤/٢١) ، شذرات الذهب (٢٨٢/٤) .

(٣) سبق الترجمة له .

(٤) سبق الترجمة له .

(٥) إمام محدث ، مسند أصبهان ، أبو محمد بن الفارسي ، كان من ثقات العُبَّاد ، انتهى إليه علو الإسناد ، مات سنة ٣٤٦ هـ . انظر : العبر (٢٧٢/٢) ، شذرات (٣٧٢/٢) .

(٦) هو الحافظ العلامة ، الحجة ، محمد بن سعد بن منيع ، البغدادي ، كاتب الواقدي ، وصاحب كتاب (الطبقات الكبرى) ، صدوق ، مات سنة ٢٣٠ هـ . انظر : الجرح والتعديل (٢٦٢/٧) ، تاريخ بغداد (٣٢١/٥) ، تذكرة الحفاظ (٤٢٥/٢) ، الميزان (٥٦٠/٣) .

أبو عامر العقدي[١] ثنا شعبة[٢] عن حُصين[٣] عن أبي عبيدة بن حذيفة[٤] عن عمته فاطمة أنها قالت : أتينا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم نعوده في نساءٍ فإذا سقاء معلق نحوه ، يقطر ماؤه عليه من شدة ما يجد من حر الحمى ، قلنا : يا رسول الله لو دعوت الله فشفاك ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

« **إن من أشد الناس بلاء الأنبياء ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم** »[٥].

---

(١) هو عبد الملك بن عمرو القيسي ، أبو عامر ، ثقة ، من التاسعة ، حديثه في الكتب الستة ، مات سنة ٢٠٤ هـ . انظر : الجرح والتعديل (٣٥٩/٥) ، التهذيب (٤٠٩/٦) ، التقريب (٥٢١/١) .

(٢) سبق الترجمة له .

(٣) هو حصين بن عبد الرحمن السلمي ، أبو الهذيل الكوفي ، ثقة ، تغير حفظه في الآخر ، من الخامسة ، حديثه في الكتب الستة ، مات سنة ١٣٦ هـ . انظر : التاريخ الكبير (٧/١/٢) ، التهذيب (٣٨١/٢) ، التقريب (١٨٢/١) .

(٤) ابن اليمان الكوفي ، مقبول ، من الثانية ، أخرج له النسائي ، وابن ماجة . انظر : التهذيب (١٥٩/١٢) ، التقريب (٤٤٨/٢) .

(٥) **حسن . له شواهد .**

أخرجه أحمد (٣٦٩/٦) ، وابن سعد (٣٢٥/٨) في طبقاته ، وابن الأثير في أسد الغابة (٢٣٣/٧) ، وأورده ابن حجر في الإصابة (١٦٥/٨) .

(ذكر بلاء أيوب عليه السلام)

١٠ ــ أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد الصَّيْدَلانيّ[١] أنبأ أبو علي الحسن بن أحمد الحداد[٢] وأنا حاضر أنبأ الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله[٣] أنبأ عبد الله بن جعفر[٤] أنبأ إسماعيل بن عبد الله السَمُّوْيَه[٥] ثنا سعيد بن الحكم بن أبي مريم[٦] أنبأ نافع بن يزيد[٧] ثنا عُقَيل بن خالد[٨] عن ابن شهاب[٩] عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال :

(١) شيخ صدوق ، مُعَمَّر ، مُسْنِد وقته ، سمع للطبراني « المعجم الكبير » وهو ابن إحدى عشرة سنة ، مات سنة ٦٠٣ هـ . انظر : العبر (٧/٥) ، سير أعلام النبلاء (٤٣٠/٢١) .

(٢) سبق الترجمة له .

(٣) سبق الترجمة له .

(٤) سبق الترجمة له .

(٥) إمام حافظ ، ثبت رحَّالٌ ، فقيه ، ثقة ، صاحب أجزاء وفوائد ، مات سنة ٢٦٧ هـ . انظر : الجرح والتعديل (١٨٢/٢) ، تذكرة الحفاظ (٥٦٦/٢) ، سير أعلام النبلاء (١٠/١٣) .

(٦) الجمحي بالولاء ، أبو محمد المصري ، ثقة ، ثبت فقيه ، من كبار العاشرة ، حديثه في الكتب الستة ، مات سنة ٢٢٤ هـ . انظر : الجرح والتعديل (١٣/٤) ، تذكرة (٣٩٢/١) ، التهذيب (٨٢/٤) ، شذرات الذهب (٥٣/٢) .

(٧) الكلاعي ، أبو يزيد المصري ، ثقة عابد ، من السابعة ، أخرج له الشيخان ، وأصحاب السنن ماعدا الترمذي ، مات سنة ١٦٨ هـ . انظر : التاريخ الكبير (٨٦/٢/٤) ، التهذيب (٤١٢/١٠) ، التقريب (٢٩٦/٢) .

(٨) أبو خالد الأموي ، ثقة ثبت ، من السادسة ، حديثه في الكتب الستة ، مات سنة ١٤٤ هـ . انظر : التاريخ الكبير (٩٤/١/٤) ، التقريب (٢٩/٢) .

(٩) هو محمد بن مسلم بن عبيد الله ، أبو بكر الفقيه ، الحافظ ، متفق على جلالته وإتقانه ، حديثه في الكتب الستة ، مات سنة ١٢٤ هـ . انظر : الحلية (٣٦٠/٣) ، تذكرة الحفاظ (١٠٨/١) ، التهذيب (٤٤٥/٩) ، وفيات الأعيان (٤٥١/١) ، التقريب (٢٠٧/٢) ، شذرات الذهب (١٦٢/١) .

« إن نبي الله أيوب عليه السلام لبث به بلاؤه ثماني عشرة سنة ، أو أشهر ، فرفضه القريب والبعيد إلا رجلين من إخوانه كانا من أخص إخوانه به ، كانا يغدوان إليه ، ويروحان ، فقال أحدهما لصاحبه ذات يوم : تعلم ، والله ، إن أيوب قد أذنب ذنباً ما أذنبه أحد من العالمين ، فقال له صاحبه : وما ذاك ؟ قال : منذ ثماني عشرة سنة أو أشهر لم يرحمه الله ، فيكشف ما به ، فلما راحا إلى أيوب ، لم يصبر الرجل حتى ذكر له ذلك ، فقال أيوب :

ما أدري ما تقولان غير أن الله تعالى يعلم أني كنت أمر بالرجلين يتراغمان فيذكران الله فأرجع إلى بيتي ، فأكفر عنهما كراهية أن يذكر الله إلا في حق ، وكان يخرج لحاجته ، فإذا قضى حاجته أمسكت امرأته بيده حتى يبلغ ، فلما كان ذات يوم أبطأ عليها ، فأوحى الله تعالى إلى أيوب في مكانه :

﴿ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴾[1] .

فاستبطأته فالتفتت تنظر فأقبل عليها . قد أذهب الله ما به من البلاء ، وهو أحسن ما كان ، فلما رأته قالت : أي بارك الله فيك !! هل رأيت نبي الله هذا المبتلى ؟ .

والله على ذلك ما رأيت أشبه به منك إذ كان صحيحاً .

قال : فإني أنا هو ، وكان له أندران : أندر[2] للقمح ، وأندر للشعير ، فبعث الله سحابتين ، فلما كانت إحداهما على أندر القمح ، أفرغت فيه الذهب حتى فاض ، وأفرغت الأخرى في أندر الشعير الورق حتى فاض »[3].

هذا حديث غريب صحيح ، ورجال إسناده ثقات ، رواه الإمام محمد بن يحيى الذهلي عن سعيد بن الحكم ، وقال : ثمانية عشر سنة في الموضعين بغير شكٍ .

---

(١) سورة ص ٤٢ .

(٢) الأندر : البيدر بلغة أهل الشام ، والجمع : الأنادر ، والبيدر : هو الموضع الذي يداس فيه الطعام .

(٣) **صحيح** .

(ذكر محبة الله عز وجل لمن يبتلي من عباده المسلمين الصالحين)

١١ ـــ أخبروا عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال :

« **إذا أحب الله قومًا ابتلاهم ، فمن صبر فله الصبر ، ومن جزع فله الجزع** »[١].

أخرجه الإمام أحمد في مسنده عن سليمان بن داود عن إسماعيل بن جعفر .

= ● أخرجه ابن حبان (٢٨٨٧) في صحيحه من طريق محمد بن الحسين بن قتيبة ثنا حرملة بن يحيى ثنا ابن وهب أخبرنا نافع به .

● أخرجه ابن جرير الطبري (١٠٧/٢٣) في تفسيره من طريق يونس نا ابن وهب مثله .

● أخرجه الحاكم (٥٨١/٢) من طريق سعيد بن الحكم ، وصححه ، على شرط البخاري ومسلم ، وأقره الذهبي .

● أخرجه أبو نعيم (٣٧٤/٣ــ٣٧٥) في حلية الأولياء ، بسنده عن سعيد بن أبي مريم ، وقال : غريب من حديث الزهري ، لم يروه عنه إلا عقيل ، ورواته متفق على عدالتهم ، تفرد به نافع .

● أورده ابن حجر الهيثمي (٢٠٨/٨) في مجمع الزوائد ، وقال : رواه أبو يعلى ، والبزار ، ورجال البزار رجال الصحيح .

● وأورده ابن كثير (٤٠/٤) في تفسيره ، و (٢٢٢/١) في البداية والنهاية ، وعزاه لابن أبي حاتم من كلام عبد الله بن عبيد بن عمير مختصراً ، ثم أورده مرفوعاً من حديث أنس ، وقال : هذا غريب رفعه جداً ، والأشبه أن يكون موقوفاً .

● أورده المتقي الهندي (٣٢٣٢٠) في كنز العمال ، وعزاه للديلمي عن أنس .

(١) **صحيح** .

● أخرجه أحمد (٥٢٨/٥) من حديث محمود بن لبيد ، وأبو نعيم في الحلية بلاغاً عن الزهري . =

(ذكر ما يصيب المؤمن من الأذى ونحوه)

يكفر الله تعالى به من خطاياه

١٢ ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال نبي الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

« **ما من مرض ، أو وجع يصيب المؤمن إلا حط الله سيئاته كما تحط الشجرة ورقها** »[١].

أخرجاه في الصحيحين من حديث الأعمش .

= ● أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٢/٢٩١) وقال : رواه أحمد ورجاله ثقات .

● له شاهد أخرجه الترمذي (٢٥٠٧) وقال : حسن غريب من هذا الوجه ، وابن ماجه (٤٠٣١) من حديث أنس بن مالك ، وإسناده حسن .

● أخرج الطرف الأول الطبراني في الأوسط ، وفيه ابن لهيعة ، وفيه كلام ، قاله الهيثمي في مجمع الزوائد (٢/٢٩١) . قلت : إسناده حسن في الشواهد .

● أورده المتقي الهندي في كنز العمال (٢/٦٨) ، وعزاه للبيهقي في شعب الإيمان ، عن محمود بن لبيد .

(١) **صحيح** .

● أخرجه مسلم (٢٥٧٢) ، وأحمد (٦/١٦٧) بنحوه من حديث عائشة .

● أخرجه البخاري (٥٦٤٧) ، (٥٦٦٧) من حديث عبد الله بن مسعود ، وكذا أخرجه مسلم (٢٥٧١) من حديثه .

[**فائدة**] : المؤمن لا يخلو من علةٍ ، أو همٍ ، أو غمٍ ، وإنما كان ما يصيبه خيراً له ، إن هو صبر عليه ، ولجأ إلى ربه ، واحتسب أجره على الله ، فإن الأمراض مكفرات للسيئات ، ومطهرة من الذنوب ، والمصاب الحقيقي هو من حُرم الثواب .

(ذكر أن الله يرفع درجة المؤمن بما يصيبه من البلاء)

١٣ ــ روي عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال : « **ما من مسلم يشاك بشوكة فما فوقها ، إلا رفعه الله بها درجة ، أو حط عنه بها خطيئة** »[١] .

أخرجه مسلم من حديث سليمان بن مهران بمعناه .

(ذكر أن الحمى والمرض يكونان طهوراً)

١٤ ــ روي عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

« أن الحمى استأذنت ، فقال : **من أنت** ؟ قالت : أنا أم ملدم[٢] . قال : « **أتهدين إلى أهل قباء ؟**» قالت : نعم . قال :« **فاذهبي إليهم** » قال : فأتتهم فحموا ، ولقوا منها شدة ، فاشتكوا إليه ، فقالوا : يا رسول الله ما تري ما لقينا من الحمى ؟ قال : « **إن شئتم دعوت الله عز وجل فكشفها عنكم**[٣]، **وإن**

---

(١) مسلم (٢٥٧٢) من حديث عائشة رضي الله عنها .

(٢) كنية للحمي .

تنبيه : ينبغي للمرء المسلم ألا يستبعد أن تتجسد الحمي في صورة امرأة تناسب فعلها ، وتأثيرها ، ثم تتكلم ، وقد وردت النصوص الكثيرة الصحيحة بتجسد الأعمال ، وبأن الموت يؤتى به في صورة كبش أملح ، فيذبح بين الجنة والنار ، وهذه أخبار من الغيب إذا صحت وجب الإيمان بها ، ثم تفويض ما وراء ذلك إلى الله عز وجل . أفاده العلامة محمد هراس رحمه الله .

(٣) أي أزالها ، وصرفها عنكم .

شئتم كانت لكم طهوراً »[1] قالوا : بل تكون لنا طهوراً .

١٥ ــ وعن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال :

---

(١) **صحيح** .

● حديث جابر بن عبد الله : أخرجه الإمام أحمد (٣/٣١٦) في مسنده ، وأخرجه ابن حبان (٢٩٢٤) في صحيحه ، والحاكم (١/٣٤٦) وصححه على شرط الصحيحين ، وأقره الذهبي على شرط مسلم ، والبيهقي (٣/٣٧٥) في السنن الكبرى ، والخطيب البغدادي (٥/٤٣٧) في تاريخه ، وأبو يعلى كما ذكر ذلك المنذري (٤/٢٩٩) في الترغيب والترهيب والهيثمي (٢/٣٠٦) في مجمع الزوائد ، وعبد بن حميد ، والشاشي كما ذكر المتقي الهندي في كنز العمال (٦٧٧٠) . إسناده حسن ، فيه أبو سفيان وهو طلحة بن نافع ، صدوق ، من الرابعة ، حديثه في الكتب الستة .

● حديث أم طارق مولاة سعد بن عبادة :

● أخرجه أحمد (٦/٣٧٨) ، وابن الأثير (٧/٣٥٥) في أسد الغابة ، وعزاه لابن منده ، وأبو نعيم ، والبيهقي (٣/٣٧٥) في السنن الكبرى ، وأورده الهيثمي (٢/٣٠٦) في مجمع الزوائد ، وعزاه للطبراني في الكبير ، وقال : رجاله ثقات .

وأورده ابن حجر (٨/٢٥٢) في الإصابة ، وعزاه لابن سعد ، وأبي بكر بن أبي شيبة ، والحسن بن سفيان ، وابن أبي عاصم ، والحسن المروزي في زيادات البر والصلة ، وابن أبي الدنيا في المرض والكفارات .

في سنده جعفر بن عبد الرحمن الأنصاري ، ذكره ابن أبي حاتم ، ولم يذكر فيه جرحاً ، ولا تعديلاً ، إلا أنه نقل عن أبيه قوله : إنه شيخ للأعمش . انظر الجرح والتعديل (٢/٤٨٣) .

● حديث سلمان رضي الله عنه :

● أخرجه الطبراني (٦١١٣) في الكبير ، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢/٣٠٦) فيه هشام ابن لاحق ، وثقه النسائي ، وضعفه أحمد ، وابن حبان . وبهذين الشاهدين من حديث أم طارق ، وسلمان ، يرتقي حديث جابر إن شاء الله ــ إلى الصحة ، والله أعلم .

« ما من مسلم يصرع صرعة من مرض إلا بعثه الله منها طاهرا » . لا أعلم فيهم جرحاً[2] .

---

(١) **حسن** .

أخرجه الطبراني (٧٤٨٥) في الكبير ، من حديث أبي أمامة ، وفي سنده سالم بن عبد الله المحاربي ، قال أبو حاتم : صالح الحديث ، كما في الجرح والتعديل (١٨٥/٤) .

● عزا الحديث المنذري إلى ابن أبي الدنيا في الترغيب والترهيب (٥٥٩/٤) .

(٢) يعني رواة الحديث .

(ذكر مثل المؤمن ومثل المنافق)

١٦ ــ روي عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال :

« **مثل المؤمن كمثل خامة[١] الزرع ، لا تزال الريح تميله ، ولا يزال المؤمن يصيبه البلاء ، ومثل المنافق كمثل شجرة الأرز ، لا تهتز حتى تستحصد** »[٢] في صحيح مسلم .

١٧ ــ وعنه أنه قال :

« **إنما مثل العبد المؤمن حين يصيبه الوعك والحمى ، كحديدة تَدخلُ النارَ ، فيذهبُ خبثها ، ويبقى طِيبها** »[٣].

---

(١) الخامة : الغضة اللينة من الزرع .

(٢) البخاري (٥٦٤٣) بمعناه ، ومسلم (٢٨٠٩) ، وأحمد (٥٢٣/٢) ، (٤٥٤/٣) ، والدارمي (٣١٠/٢) بمعناه ، واللفظ المذكور لمسلم كما ذكر المصنف .

(٣) **صحيح بشواهده** .

● أخرجه الحاكم (٧٣/١) وصححه ، وقال : والذي عندي أنهما تركاه لتفرد عبد الحميد عن أبيه بالرواية ، وأقره الذهبي على صحته ، وأخرجه البيهقي (٣٧٤/٣) في السنن الكبرى ، وابن الأثير (٤٢٥/٣) في أسد الغابة ، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٠٢/٢) وقال : رواه البزار ، والطبراني في الكبير ، وفيه من لا يعرف .

● له شاهد من حديث جابر بن عبد الله ، أخرجه مسلم (١٩٩٣) ، والبخاري في الأدب المفرد (٥١٦) ، والبيهقي (٣٧٧/٣) في السنن الكبرى ، ولفظه : « **لا تسبي الحمى ، فإنها تذهب خطايا بني آدم كما يذهب الكير خبث الحديد** » . =

(ذكر من صبر على البلاء لينال دار البقاء)

١٨ ـــ أخبرنا محمد بن أحمد بن نصر[١] بقراءتي عليه بأصبهان قلت له : أخبرتكم فاطمة بنت عبد الله الجُوزْدَانِية[٢]، فأقر به ، أنبأ أبو بكر محمد بن عبد الله[٣] أنبأ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني[٤] ثنا معاذ بن المثنى[٥]

= ● له شاهد من حديث أم العلاء ، أخرجه أبو داود (٣٠٩٢) ، وسنده صحيح ، ولفظه « **أبشري يا أم العلاء ، فإن مرض المسلم يذهب الله به خطاياه كما تذهب النار خبث الذهب والفضة** » .

● وله شاهد من حديث جابر ، أخرجه الحاكم (٧٣/١) وصححه ، وأقره الذهبي ، ولفظه : « **لا تلعنيها ، فإنها تغسل ، أو تذهب ذنوب العبد كما يذهب الكير خبث الحديد** » .

● وله شاهد من حديث عائشة ، رواه الطبراني في الأوسط ، ورجاله ثقات ، إلا أني لم أعرف شيخ الطبراني ، كذا قال الهيثمي في المجمع (٣٠٢/٢) ولفظه : « **إذا اشتكى المؤمن أخلصه من الذنوب ، كما يخلص الكير خبث الحديد** » .

(١) سبق الترجمة له .

(٢) مُعمَّرة صالحة ، مسندة الوقت ، تفردت برواية المعجمين الكبير ، والصغير للطبراني ، ماتت سنة ٥٢٤ هـ . انظر : العبر (٥٦/٤) ، شذرات الذهب (٦٩/٤) .

(٣) شيخ عالم ، أديب ، مسند عصره ، مشهور بابن رِيذة ، عُمِّر دهراً ، وتفرد في الدنيا ، وثقه يحيى بن مندة ، مات سنة ٤٤٠ هـ . انظر : العبر (١٩٣/٣) ، الوافي بالوفيات (٣٢٣/٣) ، شذرات الذهب (٢٦٥/٣) .

(٤) الإمام الحافظ ، الثقة ، الرحال ، الجوال ، محدِّث الإسلام ، صاحب المعاجم الثلاثة « الكبير » ، و« الأوسط » ، و « الصغير » عاش مائة سنة ، مات سنة ٣٦٠ هـ .
انظر : تذكرة الحفاظ (٩١٢/٣) ، الميزان (١٩٥/٢) ، العبر (٣١٥/٢) ، البداية والنهاية (٢٧٠/١١) ، لسان الميزان (٧٣/٣) ، شذرات الذهب (٣٠/٣) .

(٥) هو معاذ بن المثنى بن معاذ ، أبو المثنى العنبري ، سكن بغداد ، وحدث بها عن=

ثنا مُسَدّد[1] ثنا يحيى بن سعيد[2] عن عمران أبي بكر[3] حدثني عطاء بن أبي رباح[4] قال : قال لي ابن عباس : « ألا أريك امرأة من أهل الجنة ؟ قلت : بلى . قال : هذه المرأة السوداء ، أتت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقالت : يا رسول الله ، إني أصرع ، وإني أتكشف ، فادع الله لي ، فقال :

« **إن شئت صبرت ولك الجنة ، وإن شئت دعوت الله أن يعافيك** »[5]

فقالت : أصبر . فقالت : إني أتكشف ، فادع الله أن لا أتكشف . فدعا لها » .

رواه الإمام أحمد في المسند عن محمد بن عمرو بمعناه ، ورجاله على شرط مسلم.

= محمد بن كثير العبدي ، وعبد الله بن عبد الوهاب الحجبي ، والقعنبي ، وكان ثقة ، مات سنة ٢٨٨ هـ . انظر : تاريخ بغداد (١٣٦/١٣) .

(١) هو مسدد بن مسرهد الأسدي ، أبو الحسن ثقة ، حافظ ، يقال : إنه أول من صنف المسند بالبصرة ، من العاشرة ، أخرج له البخاري ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، مات سنة ٢٢٨ هـ . انظر : تذكرة (٤٢١/٢) ، العبر (٤٠٤/١) التهذيب (١٠٧/١١) ، شذرات (٦٦/٢) .

(٢) ابن فروخ ، أبو سعيد القطان البصري ، ثقة متقن ، حافظ ، من كبار التاسعة ، حديثه في الكتب الستة ، مات سنة ١٩٨ هـ . انظر : تاريخ بغداد (١٣٥/١٤) ، تذكرة (٢٩٨/١) ، تهذيب الأسماء (١٥٤/٢) ، طبقات ابن سعد (٤٧/٧) ، التهذيب (٢١٦/١١) ، شذرات (٣٥٥/١١) .

(٣) هو عمران بن مسلم المِنْقَري ، البصري ، صدوق ، ربما وهم ، من السادسة ، أخرج له أصحاب الأصول الستة ماعدا ابن ماجة انظر : التهذيب (١٣٦/٨) ، التاريخ الكبير (٤١٩/٢/٣) ، التقريب (٨٤/٢) .

(٤) ابن أسلم القرشي ، ثقة فقيه ، فاضل ، لكنه كثير الإرسال ، من الثالثة ، حديثه في الكتب الستة ، مات سنة ١١٤ هـ . انظر : تذكرة (٩٨/١) ، حلية الأولياء (٣١٠/٣) ، طبقات ابن سعد (٣٤٦/٥) ، الميزان (٧٠/٣) ، التهذيب (١٩٩/٧) ، شذرات الذهب (١٤٧/١) .

(٥) **إسناده حسن . والحديث صحيح .** =

(ما ذكر من كراهة الإنسان إذا لم يبتل بشيء)

١٩ ـ أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد[١] أن محمود بن إسماعيل الصيرفي[٢] أخبرهم أنبأ محمد بن عبد الله بن شاذان[٣] أنبأ عبد الله بن محمد بن

= ● أخرجه الطبراني (١١٣٥٢) في الكبير بهذا السند ، والمتن .

● أخرجه البخاري (٥٦٥٢) عن مسدد به ، ومسلم (٢٥٧٦) عن القواريري ، وعن طريق يحيى أخرجه أحمد (٣٤٧/١) ، وأبو نعيم (٧١/٢) في الحلية ، (١٨٠/٦) في الحلية أيضاً .

● له شاهد من حديث أبي هريرة ، أخرجه أحمد (٤٤١/٢) ، وابن حبان (٢٥٠/٤) ، والبغوي (١٤٢٤) في شرح السنة ، والبزار كما ذكر الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٠٧/٢) ، وإسناده حسن .

(١) سبق الترجمة له .

(٢) الشيخ الجليل ، الثقة ، أبو منصور الأصبهاني ، الأشقر ، راوي كتاب « المعجم الكبير » للطبراني ، كان رجلاً صالحاً ، مات سنة ٥١٤ هـ . انظر : العبر (٣٤/٤) ، شذرات الذهب (٤٦/٤) .

(٣) محدث واعظ ، قال الذهبي : متهم ، طعن فيه الحاكم ، وماهو بمؤتمن ، مات سنة ٣٧٦ هـ . انظر : تاريخ بغداد (٤٦٤/٥) ، العبر (٣/٣) ، الميزان (٦٠٦/٣) تنبيه : يبدو أنه فيه انقطاع ، فإن الفرق الزمني بين ابن شاذان ، وشيخه ١٣٨ سنة ، والله أعلم .

محمد القَبَّاب[١] أنبأ أحمد بن عمرو بن أبي عاصم[٢] ثنا أبو بكر[٣] ثنا علي بن مُسْهِر[٤] عن محمد بن عمرو[٥] ثنا أبو سلمة[٦] عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال له :

---

(١) إمام مقريء ، مسند أصبهان ، أبو بكر القباب ، وهو الذي يعمل القُبة يعني المحارة ، عاش نحواً من مائة سنة ، قال الذهبي : ما أعلم به بأساً ، مات سنة ٣٧٠ هـ . انظر : العبر (٣٥٦/٢) ، شذرات الذهب (٧٢/٣) ، سير أعلام النبلاء (٢٥٨/١٦) .

(٢) هو حافظ كبير ، وإمام بارع ، مُتبعٌ للآثار ، كثير التصانيف ، كان صدوقاً ، صحب العُبَّاد ، وكان فقيهاً ، ظاهري المذهب ، مات سنة ٢٨٧ هـ . انظر : الجرح والتعديل (٦٧/٢) ، تذكرة الحفاظ (٦٤٠/٢) ، العبر (٧٩/٢) ، شذرات (١٩٥/٢) .

(٣) هو عبد الله بن محمد بن إبراهيم ، المعروف بابن أبي شيبة ، ثقة حافظ ، صاحب تصانيف ، من العاشرة ، أخرج له أصحاب الأصول الستة ، ماعدا الترمذي ، مات سنة ٢٣٥ هـ . انظر : الجرح والتعديل (١٦٠/٥) ، تاريخ بغداد (٦٦/١٠) تذكرة (٤٣٢/٢) ، الميزان (٤٩٠/٢) ، البداية والنهاية (٣١٥/١٠) ، العبر (٤٢١/١) ، شذرات الذهب (٨٥/٢) .

(٤) القرشي ، قاضي الموصل ، ثقة ، له غرائب بعد ما أضرَّ ، من الثامنة ، حديثه في الكتب الستة ، مات سنة ١٨٩ هـ . انظر : التهذيب (٣٨٣/٧) ، التقريب (٤٤/٢) .

(٥) هو محمد بن عمرو بن علقمة ، صدوق له أوهام ، من السادسة ، حديثه في الكتب الستة ، مات سنة ١٤٥ هـ . انظر : الميزان (٦٧٣/٣) ، التهذيب (٣٧٥/٩) ، التقريب (١٩٦/٢) .

(٦) هو أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، الزهري ، المدني ، ثقة مكثر ، من الثالثة حديثه في الكتب الستة ، مات سنة ٩٤ هـ . انظر : طبقات ابن سعد (١٥٥/٥) ، تذكرة الحفاظ (٥٩/١) ، العبر (١١٢/١) ، البداية والنهاية (١١٦/٩) ، التهذيب (١١٥/١٢) .

« **هل أخذتك أم ملدم قط ؟** » قال : وما أم ملدم ؟ قال : « **حر يكون بين الجلد واللحم** » قال : ما وجدت هذا قط . قال : « **فهل أخذك هذا الصداع قط ؟** » قال : وما هذا الصداع ؟ قال : « **عرق يضرب على الإنسان في رأسه** »(١) قال : ما وجدت هذا .

قال : فلما ولى قال : « **من سره أن ينظر إلى رجل من أهل النار فلينظر إلى هذا** » .

رواه الإمام أحمد في مسنده عن محمد بن بشر عن محمد بن عمرو بمعناه ، ورواه عمر بن مرة عن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه .

---

(١) **إسناده ضعيف . والحديث حسن .**

● أخرجه أحمد (٢/٣٣٢) من طريق محمد بن بشر ثنا محمد بن عمرو به . وإسناده حسن .

● أخرجه أحمد (٢/٣٦٦) من طريق خلف بن الوليد ثنا أبو معشر عن سعيد به .

وإسناده ضعيف ، فيه أبو معشر ، هو نجيح بن عبد الرحمن ، السندي ، من الضعفاء ، مات سنة ١٧٠ هـ . انظر : التاريخ الكبير (٤/١١٤) ، والصغير (٢/١٧٢) للبخاري ، والضعفاء للعقيلي (١٩٠٩) ، وللنسائي (٥٩٠) ، والجرح والتعديل (٢/٤٩٣) ، الميزان (٤/٢٤٦) .

● له شاهد من حديث أنس ، رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه الحسن بن أبي جعفر ، قال عمرو بن علي : صدوق ، منكر الحديث ، وقال ابن عدي : صدوق ، وهو ممن لم يتعمد الكذب ، وله أحاديث صالحة . قاله الهيثمي في مجمع الزوائد (٢/٢٩٤) .

● وله شاهد من حديث أبي بن كعب عند أحمد (٥/١٤٢) مختصراً .

بمجموع هذه الطرق نجد أن الحديث حسن ، هذا إن لم يكن صحيحاً .

(ذكر الأجر على ذهاب البصر إذا احتسب صاحبه وصبر)

٢٠ ـــ أخبرنا الإمام روي عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال :
« **يا زيد أرأيت لو أن عينيك كانتا لما[١] بهما** » .
فقلت : يا رسول الله ، أصبر ، وأحتسب ، فقال :
« **إذاً لقيت الله ، ولا ذنب لك** »[٢].

٢١ ـــ وعن أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **إن الله عز وجل إذا ابتلى عبدا من عباده بحبيبتيه فصبر ، عوضه الله منهما الجنة** » يريد عينيه[٣].

أخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف عن الليث .

٢٢ ـــ أخبرنا أبو المجد بن أحمد الثقفي أنبأ أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك الأديب قراءة عليه أنبأنا إبراهيم بن منصور سبط بحرويه أنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن على أنبأنا أبو يعلى الموصلي ثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق ثنا سفيان عن الأعمش عن ذكوان[٤] عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله

---

(١) أي ذُهب بهما ، وأخذهما الله .

(٢) **صحيح** . أخرجه أحمد (٣٧٥/٤) ، وأبو داود (٣٠٨٦) ، والحاكم (٣٤٢/١) وصححه على شرط الشيخين ، وأقره الذهبي ، وأخرجه الطبراني (٥٠٥٢) في الكبير ، وللحديث شواهد كثيرة ، سيأتي منها حديث أنس ، وليرجع إلى مجمع الزوائد (٢٠٨/٢) .

(٣) البخاري (٥٦٥٣) ، وأخرجه الترمذي (٢٤٠٣) من حديث أبي هريرة .

(٤) إمام حافظ ، حجة ، يكنى أبا صالح السمان ، ثقة ثبت ، من الثالثة ، حديثه في الكتب الستة ، مات سنة ١٠١ هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٣٠١/٥) ، التاريخ الكبير (٢٦٠/٣) ، والصغير (٢٣٩/١) ، الجرح والتعديل (٤٥٠/٣) تذكرة الحفاظ (٨٩/١) .

عليه وعلى آله وسلم :

« من أذهبت حبيبته فصبر ، واحتسب ، لم أرض له ثوابا دون الجنة »[(١)].

هذا على شرط الصحيحين ، فقد أخرج مسلم بهذا الإسناد غير حديث ، رواه الترمذي عن محمود بن غيلان عن عبد الرزاق عن سفيان عن الأعمش ، وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وفيه : (حبيبتيه) .

(ذكر أن الله عز وجل يكتب للمريض أجر ما كان يعمل من الخير وهو صحيح

٢٣ ــ روي عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم [أنه قال][(٢)]:

« من كان له عمل يعمله من خير فشغله عنه مرض ، أو سفر ، فإنه يكتب له صالح ما كان يعمل ، وهو صحيح مقيم »[(٣)].

أخرجه البخاري بمعناه عن مطر بن الفضل عن يزيد بن هارون .

٢٤ ــ وروي عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قوله :

« ما أحد من المسلمين يصاب ببلاء في جسده إلا أمر الله الحفظة الذين يحفظونه فيقول : اكتبوا لعبدي كل يوم وليلة ، مثل ما كان يعمل من الخير ، ما دام

---

(١) **صحيح** . أخرجه أحمد (٢/٢٦٥) ، والترمذي (٢٤٠٣) ، وابن حبان (٢٩٢١) ، وله شاهد من حديث ابن عباس عند ابن حبان (١٩١٩) ، ومن حديث العرباض بن سارية (٢٩٢٠) .

(٢) زيادة ليست في الأصل .

(٣) البخاري (٢٩٩٦) ، وأبو داود (٣٠٩١) ، والبغوي (١٤٢٧) في شرح السنة .

محبوساً في وثاق »[1].

رجاله على شرط الصحيح .

(ذكر أجر المسترجع على المصيبة)

٢٥ ــ أخبرنا عبد الله بن أحمد بن أبي المجد الحربي [2] أنبأ هبة الله بن محمد[3] أنبأ الحسن بن علي[4] أنبأ أحمد بن جعفر[5] ثنا عبد الله[6] حدثني أبي[7] ثنا يزيد[8] وعباد بن عباد[9] قالا : أنبأنا هشام بن أبي هشام[10] قال عباد

---

(١) **صحيح** : أخرجه أحمد (١٩٤/٢) في مسنده ، من طريق وكيع ثنا سفيان عن علقمة ابن مرثد ، عن القاسم بن مخيمرة.رجاله ثقات .

وعزاه الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٠٣/٢) للبزار ، والطبراني في الكبير .

(٢) سبق الترجمة له .

(٣) سبق الترجمة له .

(٤) سبق الترجمة له .

(٥) سبق الترجمة له .

(٦) سبق الترجمة له .

(٧) سبق الترجمة له .

(٨) هو يزيد بن هارون بن زاذان ، أبو خالد الواسطي ، ثقة متقن عابد ، حديثه في الكتب الستة ، مات سنة ٢٠٦ هـ . انظر : التهذيب (٣٦٦/١١) ، التقريب (٣٧٢/٢) .

(٩) ابن حبيب الأزدي ، أبو معاوية البصري ، ثقة ربما وهم ، حديثه في الكتب الستة ، مات سنة ١٨٠ هـ . انظر : التهذيب (٩٥/٥) ، التقريب (٣٩٢/١) .

(١٠) هو هشام بن زياد ، أبو المقدام ، متروك ، من السادسة ، أخرج له الترمذي ، وابن ماجه . انظر : التاريخ الكبير (١٩٩/٤) ، والضعفاء للعقيلي (٩٤٦) ، الجرح والتعديل (٥٨/٤) ، المجروحين (٨٨/٣) ، الضعفاء للدارقطني (٥٦٢) ، والميزان (٢٩٨/٤) ، التهذيب (٣٨/١١) ، التقريب (٣١٨/٢) .

ابن عباد : عن أمه[1] عن فاطمة ابنة الحسين[2] عن أبيها الحسين بن على عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال :

« **ما من مسلم ولا مسلمة يصاب بمصيبة فيذكرها ، وإن طال عهدها** ــ قال عباد : قدم عهدها ــ **فيحدث لذلك استرجاعاً إلا جدد الله له عند ذلك ، فأعطاه أجرها يوم أصيب بها** »[3].

هكذا رواه الإمام أحمد في مسنده ، ورواه ابن ماجه عن أبي بكر عن وكيع عن هشام .

---

(١) لم أجدها .

(٢) الهاشمية ، ثقة ، من الرابعة ، أخرج لها أبو داود ، والترمذي ، وابن ماجه ، ماتت بعد سنة ١٠٠ هـ . انظر : التهذيب (٤٤٢/١٢) ، التقريب (٦٠٩/٢) .

(٣) **إسناده ضعيف جداً .**
أخرجه أحمد (٢٠١/١) ، وابن ماجه (١٦٠٠) ، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٣١/٢) ، وقال : رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه هشام بن زياد ، أبو المقدام ، وهو ضعيف .

(كتاب الطب)

٢٦ ــ أخبرنا عمر بن علي الواعظ[(١)] أنا هبة الله بن محمد[(٢)] أنبأ الحسن بن علي[(٣)] أنبأ أحمد بن جعفر[(٤)] أخبرنا عبد الله[(٥)] حدثني أبي[(٦)] ثنا سفيان بن عيينة[(٧)] عن الزهري[(٨)] عن ابن أبي خُزَامة[(٩)] عن أبيه قال : قلت : يا رسول الله، صلى الله عليك .

قال سفيان مرة : سألت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، أرأيت دواء نتداوى به ، ورقى نسترقي بها ، وتقى نتقيها ، أترد من قدر الله تبارك وتعالى شيئاً ؟ قال : « **إنها من قدر الله عز وجل** »[(١٠)].

---

(١) إمام واعظ ، مسند أديب ، يكنى أبا علي ، مات سنة ٥٩٧ هـ . انظر : العبر (٢٩٨/٤) ، شذرات (٣٢٩/٤) .

(٢) سبق الترجمة له .

(٣) سبق الترجمة له .

(٤) سبق الترجمة له .

(٥) سبق الترجمة له .

(٦) سبق الترجمة له .

(٧) سبق الترجمة له .

(٨) سبق الترجمة له .

(٩) ابن أبي خزامة ، من الثالثة ، مجهول ، أخرج له الترمذي ، وابن ماجه ، انظر : التهذيب (٢٩٢/١٢) ، التقريب (٥٠٣/٢) .

(١٠) **حسن** .

=

رواه الترمذي وابن ماجة ، قال الإمام أحمد : الصواب عن أبي خزامة ، يعني عن أبيه ، وكلا الروايتين جاءنا عن سفيان ، رواه مالك ، ويونس ، وعمرو بن الحارث ، والأوزاعي عن الزهري عن أبي خزامة عن أبيه .

● قال ابن عبد البر : أبو خزامة ذكره بعضهم في الصحابة لحديث أخطأ فيه روايه عن الزهري ، وهو تابعي ، وحديثه مضطرب .

● أخرجه أحمد (٤٢١/٣) في مسنده ، والترمذي (٢١٤٤) ، (٢١٤٥) ، وابن ماجة (٣٤٣٧) ، والحاكم (١٩٩/٤) ، والدولابي (٢٦/١) في الكنى ، والبيهقي (٣٤٩/٩) في السنن الكبرى ، وابن الأثير (٨٩/٦) في أسد الغابة ، قال : أخرجه ابن منده وأبو نعيم .

● له شاهد من حديث حكيم بن حزام ، أخرجه الطبراني (٣٠٩٠) في الكبير ، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨٥/٤) : فيه صالح بن أبي الأخضر ، وهو ضعيف يعتبر حديثه .

[**فائدة**] قوله : « **هي من قدر الله** » أي أنه تبارك وتعالى قدر الأسباب والمسببات ، وربط المسببات بالأسباب ، فمحصول المسببات عند حصول الأسباب من جملة قدر الله تعالى .

(ذكر أن الله لم ينزل داء إلا أنزل له شفاء إلا الهرم)

٢٧ ـ أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد الصيدلاني[(١)] بقراءتي عليه بأصبهان قلت له : أخبركم أبو علي الحسن بن أحمد الحداد[(٢)] وأنت حاضر قال : أنبأ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد[(٣)] قال : أنبأ أبو محمد عبد الله بن جعفر ابن أحمد خبازي[(٤)] ثنا أبو مسعود أحمد بن الفرات الرازي[(٥)] أخبرنا أبو أحمد الزبيري[(٦)] ثنا ابن أبي حسين[(٧)] عن عطاء[(٨)] عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء** »[(٩)] .

أخرجه البخاري عن محمد بن المثنى عن أبي أحمد الزبيري عن عمر بن سعيد بن حسين عن عطاء بن أبي رباح .

---

(١) سبق الترجمة له .

(٢) سبق الترجمة له .

(٣) سبق الترجمة له .

(٤) سبق الترجمة له .

(٥) الشيخ العالم ، الحافظ الكبير ، محدث أصبهان ، الضبي الرازي ، من أهل الصدق والحفظ ، توفي سنة ٢٥٨ هـ . انظر : الجرح والتعديل (٦٧/٢) ، تاريخ بغداد (٣٤٣/٤) ، تذكرة الحفاظ (٥٤٤/٢) ، الميزان (١٢٧/١) ، العبر (١٦/٢) .

(٦) هو محمد بن عبد الله بن الزبير ، ثقة ثبت ، إلا أنه قد يخطيء في حديث الثوري ، حديثه في الكتب الستة ، مات سنة ٢٠٣ هـ . انظر : التهذيب (٢٥٤/٩) ، التقريب (١٧٦/٢) .

(٧) هو عمر بن سعيد الكوفي ، ثقة ، من السادسة ، أخرج له الشيخان ، وأصحاب السنن ، ولم يخرج له أبو داود . انظر : التهذيب (٤٥٣/٧) ، التقريب (٥٦/٢) .

(٨) سبق الترجمة له .

(٩) البخاري (٥٦٧٨) ، وابن ماجه (٣٤٣٩) ، والبغوي (٣٢٢٥) في شرح السنة ، والبيهقي (٣٤٣/٩) في السنن الكبرى .

٢٨ ــ وأخبرنا محمد[١] أنبأ الحسن[٢] أنبأ أحمد بن عبد الله[٣] ثنا عبد الله بن جعفر[٤] ثنا أبو مسعود[٥] أنبأ أبو داود[٦] ثنا شعبة[٧] والمسعودي[٨] عن زياد بن عِلاقة[٩] عن أسامة بن شريك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

« **إن الله لم ينزل داء إلا أنزل له دواء إلا داء واحدا ، الهرم** »[١٠].

صحيح أخرجه أبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجة في كتبهم ، وقال الترمذي : حسن صحيح .

---

(١) سبق الترجمة له .

(٢) سبق الترجمة له .

(٣) سبق الترجمة له .

(٤) سبق الترجمة له .

(٥) سبق الترجمة له .

(٦) هو الحافظ الثقة ، البصري ، سليمان بن داود بن الجارود ، أبو داود الطيالسي ، من التاسعة ، أخرج له أصحاب الأصول الستة ، مات سنة ٢٠٤ هـ . انظر : تاريخ بغداد (٢٤/٩) ، تذكرة (٣٥١/١) ، طبقات ابن سعد (٥١/٧) ، الميزان (٢٠٣/٢) ، شذرات (١٢/٢) .

(٧) سبق الترجمة له .

(٨) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة ، صدوق ، اختلط قبل موته ، أخرج له البخاري تعليقاً ، والأربعة في سننهم ، مات سنة ١٦٠ هـ . انظر : التهذيب (٢١٠/٦) ، التقريب (٤٨٧/١) .

(٩) أبو مالك الكوفي ، ثقة ، من الثالثة ، حديثه في الكتب الستة ، مات سنة ١٣٥ هـ . انظر : الجرح والتعديل (٥٤٠/٣) ، التهذيب (٣٨٠/٣) ، التقريب (٢٦٩/١) .

(١٠) **صحيح** . أخرجه أبو داود الطيالسي (١٢٣٢) ، وأحمد (٢٧٨/٤) في مسنده ، وأبو داود (٣٨٥٥) ، والترمذي (٢١٠٩) ، وابن ماجة (٣٤٣٦) ، والحاكم (٣٩٩/٤) ، والطبراني (٤٦٣) في الكبير ، و (٢٠٢/١) في الصغير ، والخطيب البغدادي (١٩٧/٩) في تاريخه . =

٢٩ ـــ أخبرنا أبو جعفر الصيدلاني[١] أنبأ أبو علي الحداد[٢] أنبأ أبو نعيم[٣] أنا أبو محمد بن ماسي[٤] ثنا أبو مسعود الرازي[٥] أنبأ مسدد[٦] ثنا يحيى بن سعيد[٧] عن سفيان[٨] عن عطاء[٩] عن أبي عبد الرحمن[١٠] عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال :

= ● وله شاهد من حديث صفوان بن عسال ، أخرجه الحاكم (١٩٧/٤) وصححه وأقره الذهبي !! مع أن فيه سويد بن عبد العزيز ، وهو لين الحديث .

● ومن حديث صفوان أخرجه الطبراني (٧٣٩٥) في الكبير ، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨٥/٥) فيه إسحاق بن أبي فروة ، وهو متروك .

● وله شاهد من حديث ابن مسعود ، عند الطبراني (٨٩٦٩) في الكبير ، وإسناده حسن ، لكنه فيه (الموت) مكان (الهرم) .

(١) سبق الترجمة له .

(٢) سبق الترجمة له .

(٣) سبق الترجمة له .

(٤) شيخ محدث ، ثقة متقن ، هو عبد الله بن إبراهيم بن أيوب البزاز ، توفي سنة ٣٦٩ هـ . انظر : تاريخ بغداد (٤٠٨/٩) ، العبر (٣٥١/٢) ، البداية والنهاية (٢٩٦/١١) .

(٥) سبق الترجمة له .

(٦) سبق الترجمة له .

(٧) سبق الترجمة له .

(٨) سبق الترجمة له .

(٩) هو عطاء بن السائب ، أبو محمد ، الثقفي ، الكوفي ، صدوق اختلط ، من الخامسة ، أخرج له البخاري والأربعة في سننهم ، مات سنة ١٣٦ هـ . انظر : التاريخ الكبير (٤٦٥/٢/٣) ، التهذيب (٢٠٣/٧) ، التقريب (٢٢/٢) .

(١٠) هو عبد الله بن حبيب السلمي ، المقرىء ، لأبيه صحبة ، ثقة ثبت ، من الثانية ، حديثه في الكتب الستة ، مات بعد سنة ٧٠ هـ . انظر : طبقات ابن سعد (١٧٢/٦) ، الحلية (١٩١/٤) ، تاريخ بغداد (٤٣٠/٩) ، البداية والنهاية (٦/٩) ، التهذيب (١٨٣/٥) .

« إن الله لم ينزل داء ، إلا أنزل له دواء ، علمه من علمه ، وجهله من جهله »[1].

أخرجه ابن ماجه عن محمد بن بشار عن عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن عطاء ، وهو ابن السائب عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب ، ورواه عن عطاء شعبة بن الحجاج عن سفيان بن عيينة ، وخالد بن عبد الله بن عبد الحميد وحام بن الحارث كنحو رواية سفيان الثوري ، وعطاء بن السائب غير أنه تغير في آخر عمره ، ورواه عنه سفيان الثوري ، وشعبة فإنه صحيح لأنهما سمعا منه قبل تغيره والله أعلم .

---

(١) **إسناده حسن . والحديث صحيح .**

● أخرجه أحمد (١/٣٧٧،٤١٣،٤٥٣) ، وابن ماجة (٣٤٣٨) ، وابن حبان (٧/٦٢٥) وصححه ، والحاكم (٤/١٩٦ــ١٩٧) في مستدركه ، والطبراني ورجاله ثقات كما في مجمع الزوائد (٥/٨٤) .

● له شواهد كثيرة جداً ، ومتابعات مرَّ بعضها ، وسيأتي البعض الآخر .

(ذكر أن لكل داء دواء)

٣٠ ــ روي عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال :

« **لكل داء دواء ، فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله عز وجل** »[١].

صحيح أخرجه مسلم في صحيحه عن أحمد بن عيسى .

---

(١) مسلم (٢٢٠٤) ، وأحمد (٣٣٥/٣) في مسنده .

[**فائدة**] : في هذا الحديث بيان واضح ، لأنه قد علم أن الأطباء يقولون المرض هو خروج الجسم عن المجرى الطبيعي ، والمداواة رده إليه ، وحفظ الصحة بقاؤه عليه ، فحفظها يكون بإصلاح الأغذية وغيرها ، ورده يكون بالموافق من الأدوية المضادة للمرض ، ولكن قد يدق ويغمض حقيقة المرض ، وحقيقة طبع الدواء ، فيقل الثقة بالمضادة ، ومن ههنا يقع الخطأ من الطبيب فقط ، فقد يظن العلة عن مادة حارة فيكون عن غير مادة ، أو عن مادة باردة ، أوْ عن مادة حارة دون الحرارة التي ظنها فلا يحصل الشفاء ، فكأنه صلى الله عليه وعلى آله وسلم نبه بآخر كلامه على ما قد يعارض به أوله ، فيقال : قلت (لكل داء دواء) ونحن نجد كثيرين من المرضى يداوون فلا يبرءون ، فقال : إنما ذلك لفقد العلم بحقيقة المداواة ، لا لفقد الدواء ، وهذا واضح ، والله أعلم . قاله النووي (١٩٢/١٤ شرح مسلم) .

(ذكر الحمية)

٣١ ـــ روي عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

« إذا أحب الله عبدا حماه الدنيا كما يظل أحدكم يحمي سقيمه الماء »[١].

---

(١) **صحيح** .

● حديث محمود بن لبيد عن قتادة بن النعمان .

● أخرجه الترمذي (٢١٠٧) وقال : هذا حديث حسن غريب ، وفي الباب عن صهيب ، وابن حبان (٦٦٨) وصححه ، والبخاري (١٨٥/٧) في تاريخه ، والحاكم (٣٠٩/٤) وصححه على شرط الشيخين ، وأقره الذهبي ، والطبراني (٤٢٩٦) في الكبير ، وقال الهيثمي (٢٨٥/١٠) في مجمع الزوائد : إسناده حسن ، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٥٢٥٠) . في سنده عمارة بن غزية ، لا بأس به ، أخرج له أصحاب الأصول الستة ، والبخاري تعليقاً .

● حديث محمود بن لبيد : ـــ

● أخرجه أحمد (٤٢٧/٥) ، وإسناده صحيح .

● حديث أبي سعيد الخدري : ـــ

● أخرجه الحاكم (٢٠٨/٤) وصححه ، وأقره الذهبي .

● حديث حذيفة بن اليمان أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٢٧٧/١) .

● حديث رافع بن خديج ، أخرجه الطبراني (٤٢٩٦) في الكبير ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٨٥/١٠) : إسناده حسن .

● حديث عقبة بن عامر ، رواه أبو يعلى وإسناده حسن ، كما في مجمع الزوائد (٢٨٥/١٠) .

● حديث حذيفة ، رواه الطبراني ، وفيه من لم أعرفهم ، قاله الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٨٥/١٠) .

(ذكر أن الشفاء في ثلاث)

٣٢ ـــ روي عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال :

« **إنْ كان في أدويتكم خير ، أو يكون ، ففي شرطة محجم ، أو شربة عسل ، أو لذعة بنار يوافق الداء ، وما أحب أن أكتوى** »(١).

٣٣ ـــ وقال عليه الصلاة والسلام :

« **عليكم بالشفاءين : العسل ، والقرآن** »(٢).

---

(١) البخاري (٥٦٨٣) ، (٥٦٩٧) ، (٥٧٠٢) ، (٥٧٠٤) ، ومسلم (٢٢٠٥) ، وأحمد (٣٤٣/٣) ، والبغوي (٣٢٢٩) في شرح السنة ، والبيهقي (٣٤١/٩) في السنن الكبرى ، من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه .

[**فائدة**] : هذا الحديث من بديع الطب عند أهله ، لأن الأمراض الامتلائية دموية ، أو صفراوية ، أو سوداوية ، أو بلغمية . فإن كانت دموية فشفاؤها إخراج الدم ، وإن كانت من الثلاثة الباقية فشفاؤها بالإسهال بالمسهل اللائق لكل خلط منها ، فكأنه نبه صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالعسل على المسهلات ، وبالحجامة على إخراج الدم بها ، وبالفصد ووضع العلق وغيرها مما في معناها ، وذكر الكي لأنه يستعمل عند عدم نفع الأدوية المشروبة ونحوها . فآخر الطب الكي ، وقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **ما أحب أن أكتوي** » إشارة إلى تأخير العلاج بالكي حتى يضطر إليه ، لما فيه من استعمال الألم الشديد ، في دفع ألم قد يكون أضعف من ألم الكي : أفاده النووي في شرحه على مسلم (١٩٢/١٤ـــ١٩٣) .

(٢) **ضعيف** . =

● أخرجه ابن ماجة (٣٤٥٢) ، والحاكم (٤/٢٠٠) ، (٤/٤٠٣) وصححه ، وأقره الذهبي .

قلت : فيه أكثر من علة :

الأولى : في سنده زيد بن الحباب ، وهو صدوق ولكنه يخطيء في حديث الثوري ، قال ابن معين : كان يقلب حديث الثوري ، وله أحاديث عن الثوري ، يستغرب بذلك الإسناد ، وبعضها ينفرد برفعه ، انظر : الميزان (٢/١٠٠) حيث أورد الحديث ، والتهذيب (٣/٤٠٤) ، والحديث هنا يرويه زيد بن الحباب عن سفيان .

الثانية : أن أبا إسحاق السبيعي ، وهو عمرو بن عبد الله ، وقد ذُكر في ترجمته أنه مدلس ، وهو في نفسه ثقة عابد ، إلا إذا روى بالعنعنة وهذا ما حدث في الحديث السابق .

الثالثة : روي الحديث عن ابن مسعود موقوفاً ، أخرجه الحاكم (٤/٢٠٠) ، والبيهقي (٩/٣٣٤-٣٤٥) وقال : رفعه غير معروف ، والصحيح موقوف ، ورواه وكيع عن سفيان موقوفاً ، وهذا هو الصحيح موقوف .

وأورده ابن حجر في فتح الباري (١٠/١٧٠) وقال : أخرجه ابن أبي شيبة موقوفاً ، ورجاله رجال الصحيح .

(ما ذكر في العسل)

قال الله عز وجل :

﴿ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ﴾[1]

٣٤ ــ وروي عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال :[2]

« جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فقال : إن أخي استطلق بطنه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **اسقه عسلا** » فسقاه ، ثم قال : إني سقيته فلم يزده إلا استطلاقاً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم « **اسقه عسلا** » فقال له ثلاث مرات ، ثم جاء الرابعة ، فقال : « **اسقه عسلا** » فقال : قد سقيته ، فلم يزده إلا استطلاقا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **صدق الله ، وكذب بطن أخيك** »[3] فسقاه فبرأ .

---

(١) سورة النحل : ٦٩ .

(٢) راوي الحديث .

(٣) البخاري (٥٦٨٤) ، (٥٧١٦) ، ومسلم (٢٢١٧) ، والترمذي (٢٠٨٣) ، وأحمد (١٩/٢) ، والبغوي (٣٢٣٢) في شرح السنة ، والبيهقي (٣٤٤/٩) في السنن الكبرى ، والتبريزي (٤٥٢١) في المشكاة .

تنبيه : نقل الحافظ ابن حجر فوائد العسل ، وطرق استعماله . انظر الفتح (١٤٠/١٠) وطبعت دار الصحابة بطنطا كتاباً في هذا الأمر فليرجع إليه .

(ذكر الكمأة)

٣٥ — روي عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

« الكَمْأَةُ[١] مِنَ المَنِّ[٢] ، وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ »[٣].

---

(١) الكمأة : تشبه البطاطس في شكلها ، ولونها بني ، تكثر في السنين الممطرة ، تبلغ نسبة البروتين بالكمأة ٩ ٪ ، والسكر ١٣ ٪ ، الدهن ١ ٪ ، يكثر فيها فيتامين (أ) الذي يعالج اضطراب الرؤية ، وسميت كمأة لاستتارها في الأرض ، فإنها تكون في الأرض من غير أن تزرع .

(٢) المن : مصدر بمعنى المفعول ، أي : ممنون به ، فكل ما رزقه الله عبده عفواً بغير سعي منه ، فهو من منِّ الله تعالى عليه ، وقد شبه الكمأة بالمنِّ المنزل من السماء لما بينهما من توافق من حيث عدم التعب والكلفة في جمعهما ، ويقول العلامة الغافقي : ماء الكمأة أصلح الأدوية للعين : إذا عجن به الإثمد ، واكتحل به ، ويقوي أجفانها ، ويزيد الروح الباصرة قوة واحدة .

(٣) البخاري (٥٧٠٨) ، ومسلم (٢٠٤٩) ، والترمذي (٢١٤٧) ، وابن ماجة (٣٤٥٤) من حديث سعيد بن زيد ، وكذا البغوي (٢٨٩٦) في شرح السنة .
ومن حديث أبي هريرة أخرجه الترمذي (٢١٤٦) ، (٢١٤٨) ، وابن ماجه (٣٤٥٥) ، ومن حديث أبي سعيد وجابر ، أخرجه ابن ماجه (٣٤٥٣) ، وانظر أحمد (١٨٧/١، ١٨٨) ، (٣٠١/٢، ٣٠٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٤٢١، ٤٨٨، ٤٩٠، ٥١١) ، (٤٨/٣) .

(ذكر الإثمد)

٣٦ - روي عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

« عَلَيْكُمْ بالثيابِ البياض يلبسها أحياؤكم ، وكفنوا فيها موتاكم ، وَعَلَيْكُمْ بِالإِثْمِدِ(١) ، فَإِنَّهُ يَجْلُو البَصَرَ ، وَيُنْبِتُ الشَّعَرَ »(٢).

---

(١) الإثمد : هو الكحل الأسود ، يؤتى به من أصفهان ، ومن الناحية الفيزيائية فهو عنصر معدني ، بلوري الشكل ، يُسمى بالأنتيمون ، يكتحل به ، فيؤدي إلى نفع العين بتقوية أعصابها ، وتنقية أوساخها .

(٢) **صحيح .**

● أخرجه أبو داود (٤٠٦١) ، والحاكم (١٨٥/٤) وصححه ، وأقره الذهبي ، وله شواهد .

● أخرج الطرف الأول : الترمذي (٩٩٩) ، وابن ماجة (١٤٧٢) ، وابن حبان (٣٩٣/٧) من حديث ابن عباس ، والنسائي (٣٤/٢) من حديث سمرة بن جندب ، وكذا ابن ماجة (٣٥٦٧) ، والحاكم (١٨٥/٤) .

● أخرج الطرف الأخير الترمذي (١٨١١) من حديث ابن عباس ، والحاكم (٢٠٧/٤) من حديث ابن عمر ، وصححه وأقره الذهبي ، وعن ابن عمر عند ابن ماجة (٣٤٩٩) ، ومن حديث جابر عند البغوي (٣٢٠٢) في شرح السنة ، وعن علي عند أبي نعيم (١٧٨/٣) في حلية الأولياء .

(ذكر تضميد[1] العين بالصبر)

٣٧ ــ روي عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في المحرم يشتكي عينيه « **يُضَمِّدَهُمَا بِالصَّبِرِ** »[٢].

(١) ضمد : ضمدت الجرح وغيره أضمده ضمداً بإسكان الميم : شددته بالضماد والضمادة ، وهي العِصابة ، وفي الحديث تضميد العينين بالصبر للمُحرم بحجٍ أو عمرة ، وهو أن يجعل عليهما الضمادة .

(٢) مسلم (١٢٠٤) ، وأبو داود (١٨٣٨) ، (١٨٣٩) ، والترمذي (٩٥٩) ، والنسائي (١٤٣/٥) ، وأحمد (٦٠/١،٦٥،٦٩) ، والدارمي (٧١/٢) .

[**فائدة**] : الصبر : هو شجر مر ، تستعمل عصارته في العطارة ، وفي بعض الأدوية كمسهل لحالات الإمساك بمقادير يعرفها أهل هذا الشأن . ولقد ذُكر أنه إذا طلي على الجبهة والصداغ ومعهُ دهن الورد ينفع من الصداع ، وأفضل أنواعه الهندي .

أخي المسلم .. أختي المسلمة .

هذا هو النبي الأمي يخبرنا منذ ألف وخمسمائة عام عن أدوية لأمراضٍ معينة ، ولم يزل الخلق إلى يومنا يستعملون الكثير منها ، ألا يدعونا ذلك إلى الاطمئنان أنه صلى الله عليه وعلى آله وسلم ما كان ينطق عن الهوى ، وإنما هو وحي يوحى به إليه ؟!!! .

(ما ذكر في الحبة السوداء)

٣٨ ــ روي عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال : « **فِي الحَبَّةِ السَّوْداءِ**[١] **شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلاَّ السَّامَ ، والسَّامُ هُو الموتُ** »[٢].

---

(١) الحبة السوداء : هي : الشونيز بلغة الفرس ، وهي عبارة عن كمون أسود ، يباع لدي العطارين ، ولها فوائد لا تحصى ، ولا تُعد ، آخر ما سمعته عنها أنه أجريت بعض الأبحاث العلمية عليها بمعرفة أحد علماء اليمن ، وكانت نتيجة تلك الأبحاث أن أكبر جهاز يتحكم في الإنسان ، ويسيطر على جميع الخلايا ، فبقوته تقوى ، وبضعفه تضعف ، ألا وهو « جهاز المناعة » أن الحبة السوداء تزيد قدرته أضعافاً كثيرة ، هذا ما توصل إليه البحث الحديث ، أما القديم فقد ذكر أن الحبة السوداء إذا دُقت وصُرت في خرقة واشتُمت دائماً تُذهب الزكام البارد ، وإذا دُقت وعجنت بالعسل ، وشربت بالماء الحار ، أذبت الحصاة التي تكون في الكُليتين ، والمثانة ، وهذا قليل من كثير .

(٢) البخاري (٥٦٨٧) ، وابن ماجة (٣٤٤٩) ، والبغوي (١٤٢/١٢) في شرح السنة من حديث عائشة ، والبخاري (٥٦٨٨) ، ومسلم (٢٢١٥) ، والترمذي (٢١١٣) ، وابن ماجة (٣٤٤٧) من حديث أبي هريرة ، وابن ماجة (٣٤٤٨) من حديث ابن عمر ، وأحمد (٣٨٩،٣٤٣،٢٦٨،٢٦١،٢٤٢/١٢) ، (١٤٦،١٣٨/٦) .

(ما ذكر في الحجامة)

٣٩ ـــ روي عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم[١] أنه سئل أنس عن كسب الحجام ، فقال : احْتَجَمَ[٢] رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، حَجَمَهُ أَبو طَيْبَةَ ، فَأَمَرَ لَهُ بِصَاعَيْنِ مِنْ طَعَام ، وَكَاتَبَ أَهْلَهُ ، فَوَضَعُوا عَنْهُ مِنْ خَرَاجِهِ ، وقال :

« **إِنَّ أَفَضْلَ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الْحِجَامَةُ ، أَوْ مِنْ أَفْضَل دَوَائِكُمْ** »[٣].

٤٠ ـــ وقال ابن عباس رضي الله عنه :

« احتجم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وأعطى الحجام ، ولو علمه خبيثاً لم يعطه »[٤].

---

(١) هكذا ساق الكلام ، مع أنه ليس من كلام النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وإن كان له حكم المرفوع .

(٢) الحجامة : المداواة والمعالجة بالمحجم ، والمحجم آلة الحجم ، وهي شيء كالكأس يفرغ من الهواء ، ويوضع على الجلد فيحُدث فيه تهيجاً ، ويجذب الدم ، أو المادة بقوة .

(٣) البخاري (٢١٠٢) ، (٢٢١٠) ، (٢٢٧٧) ، (٢٢٨٠) ، (٢٢٨١) ، (٥٦٩٦) ، ومسلم (١٥٧٧) .

(٤) البخاري (٢١٠٣) ، ومسلم (١٢٠٢) .

(الحجامة في الرأس)

٤١ ــ وروى عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم[(١)] يقول :

« احْتَجم رسولُ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بِلَحْيِ جَملٍ[(٢)] من طريق مكة ، على رأسه ، وهو مُحرمٌ »[(٣)].

٤٢ ــ روى عن امرأة عبيد الله بن علي بن أبي رافع[(٤)] عن جدته سلمى خادم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قالت : ما كان أحد يشتكي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعاً إلا قال : « **احتجم** » ولو وجعاً على رجليه إلا قال : « **اخضبها** »[(٥)].

---

(١) صاغ الكلام هكذا ، مع أنه ليس بمرفوع ، إنما هو من قول الصحابي ، وإن كان له حكم المرفوع .

(٢) موضع بطريق مكة ، ووهم من ظن أن المراد فكي الجمل ، الحيوان المعروف .

(٣) البخاري (١٨٣٦) ، (٥٦٩٨) ، ومسلم (١٢٠٣) ، وأحمد (٣٤٥/٥) ، والنسائي (١٩٤/٥) ، الدارمي (٣٧/٢) في سننه ، والبيهقي (٤٣٣/٩) في السنن الكبرى .

(٤) سقط من المخطوط كلمة (أبي) .

(٥) **حسن** .

● أخرجه أبو داود (٣٨٥٨) ، وأحمد (٤٦٢/٦) ، والحاكم (٤٠٦/٤) وصححه وأقره الذهبي ، والبيهقي (٣٣٩/٩) في السنن الكبرى ، كلهم عن عبيد الله بن علي بن أبي رافع ، عن جدته ، وهو لين الحديث كما ذكر الحافظ في التقريب (٥٣٧/١) .

● وأخرجه أحمد (٤٦٢/٦) ، والبيهقي (٣٣٩/٩) من طريق عبد الرحمن بن أبي الموال ، وهو صدوق ربما يخطيء ، عن أيوب بن حسن ، ذكره ابن أبي حاتم ، ولم يذكر فيه جرحاً ، ولا تعديلاً عن جدته . =

(الاحتجام على الكاهل والأخدعين)

٤٣ ــ روي عن أنس أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم « احتجم في الأخدعين والكاهل »[(١)].

(الاحتجام بين الكتفين)

٤٤ ــ روي عن أبي كبشة الأنماري[(٢)] أنه قال : إن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

= ● وأخرجه أحمد (٤٦٢/٦) ، والطبراني (٢٩٨/٢٤) في الكبير عن عبد الرحمن عن فائد عن جدته بإسقاط الواسطة بين فائد ، وجدته .

● وأخرجه الترمذي (٢٠٥٥) ، وابن ماجة (٣٥٠٢) مقتصراً على « الحناء » وكذا الطبراني (٢٩٨/٢٤) في الكبير ، من طريق فائد عن عبيد الله بن علي عن جدته .

(١) **صحيح**

● أخرجه أحمد (١٩٢،١١٨/٣) ، وأبو داود (٣٨٦٠) ، والترمذي (٢٠٥٢) ، وابن ماجة (٣٤٨٣) ، والبغوي (٣٢٣٤) في شرح السنة ، والبيهقي (٣٤٠/٩) في سننه .

● له شاهد من حديث ابن عباس ، أخرجه أحمد (٣٣٣/١) وسنده صحيح .

● الأخدع : عرق في صفحة العنق قد خفي ، وهو شعبة في الوريد .

● الكاهل : هو ما بين كتفيه .

(٢) في المخطوط (الأنمار) .

« كان يحتجم على هامته[1]، وبين كتفيه ، ويقول : « **مَنْ أَهْرَاقَ مِنْهُ هٰذِهِ الدِّمَاءَ فَلاَ يَضُرُّهُ أَنْ لَا يَتَدَاوَى بِشَيْءٍ لِشَيْءٍ** »[2].

(الاحتجام على رأس القدم)

٤٥ ــ روي عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

« احتجم على ظهر قدمه من وجع كان به »[3].

(الحجامة للنساء)

٤٦ ــ روي عن جابر عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه « أَمَرَ أبا طَيْبَةَ أَنْ يَحْجُمَ أم سلمة »[4].

قال : كان أخاها من الرضاعة ، أو غلاماً لم يحتلم[5]. أخرجه مسلم .

---

(١) الهامة : الرأس .

(٢) **صحيح** .

● أخرجه أبو داود (٣٨٥٩) ، وابن ماجة (٣٤٨٤) ، والطبراني (٣٤٣/٢٢) في الكبير ، والبيهقي (٣٤٠/٩) في السنن الكبرى .

● أهراق : أراق : يريق : إراقة ، والمعنى ، أسال ، وأخرج .

(٣) **صحيح** .

● أخرجه أبو داود (١٨٣٧) ، والنسائي (١٩٤/٥) ، وابن خزيمة (٢٦٥٩) وصححه ، والبيهقي في السنن الكبرى (٣٣٩/٤) .

(٤) مسلم (٢٢٠٦) ، وابن ماجه (٣٤٨١) ، والحاكم (٢١٠/٤) .

(٥) هو كلام مدرج من أحد الرواة ، ولقد كان تعليق الإمام طيباً للغاية .

قلت : ولا أدري قول من هذا ، ويحتمل أن يكون هذا قبل نزول الحجاب . ويجوز ذلك عند الضرورة ، والله أعلم .

(ذكر أي يوم يستحب فيه الحجامة)

٤٧ ــ روي عن أنس كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

« يحتجم في الأخدعين ، والكاهل ، وكان يحتجم لسبع عشرة ، وتسع عشرة ، وإحدى وعشرين »[١] قال الترمذي : حسن غريب .

(ما ذكر في الكي)

٤٨ ــ روى جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال :

« رمى رجلٌ أُبي[٢] يوم الأحزاب على أكحله[٣] ، فكواه رسول الله

---

(١) **حسن** .أخرجه الترمذي (٢١٢٦) ، والبيهقي (٩/٣٤٠) في سننه .

● وأخرجه الترمذي (٢١٢٦) ، والطيالسي (٢٢٦٦) ، والحاكم (٤/٢١٠) ، وصححه وأقره الذهبي ، مع أن فيه عباد بن منصور ، وهو صدوق ، وكان يدلس ، وقد رواه بالعنعنة ، وتغير بآخره ، وأخرجه البيهقي (٩/٣٤٠) في سننه . كلهم من حديث ابن عباس .

● له شاهد من حديث أبي هريرة أخرجه أبو داود (٣٨٦١) ، والحاكم (٤/٤٦٠) ، والبيهقي (٩/٣٤٠) وفي سنده سعيد بن عبد الرحمن الجمحي صدوق له أوهام .

● وأخرجه ابن ماجه (٣٤٨٧) من حديث أنس بسند ضعيف ، فيه النهاس بن قهم .

(٢) الصحابي الجليل أبي بن كعب .

(٣) الأكحل : عِرقٌ في اليد .

صلى الله عليه وعلى آله وسلم بيده »[1].

(ما ذكر في الرضف)[2]

٤٩ ــ روي عن عبد الله أن قوماً أتوا النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، قالوا : صاحب لنا يشتكي ، أفنكويه ؟ فسكت ، ثم قال : « **اكووه ، وارضفوه رضفا** » .

(الأمر بتبريد الحمى بالماء)

٥٠ ــ روي عن رافع بن خديج قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول :

« **إِنَّ الْحُمَّى فَوْرٌ مِنْ فَوْرِ جَهَنَّم فَأَبْرُدُوهَا بِالْمَاءِ** »[3]

---

(١) مسلم (٢٢٠٧) ، والبيهقي (٩/٣٤٢) .

(٢) رجاله ثقات ، لكن يخشى من تدليس أبي إسحاق ، فإنه كان يدلس ، وقد رواه ههنا بالعنعنة .
أخرجه أحمد (١/٤٢٣) ، والبغوي (١٢/١٤٤) في شرح السنة ، والبيهقي (٩/٣٤٢) في السنن الكبرى ، والطبراني (١٠٢٧٥) في الكبير ، وقال الهيثمي : رجاله ثقات ، إلا أن أبا عبيدة لم يسمع من عبد الله .

(٣) البخاري (٣٢٦٢) ، مسلم (٢٢١٢) ، وأحمد (٣/٤٦٤) ، والبخاري (٥٧٢٦) بنحوه ، والبخاري (٢٧٢٥) ، ومسلم (٢٢١٠) من حديث عائشة بنحوه ، والبخاري (٥٧٢٣) ، ومسلم (٢٢٠٩) من حديث ابن عمر رضي الله عنه ، وكذا أحمد (٢/٢١،٨٥) ، والترمذي (٢١٥٤) من حديث رافع ، و (٢١٥٥) من حديث عائشة .

(ذكر تبريدها بماء زمزم)

٥١ ــ روى عن ابن عباس أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

« **إِنَّ الْحُمَّى مَنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ فَأَطْفِؤُهَا عَنْكُمْ بِمَاءِ زمزمِ** »[١].

(ذكر التداوي بالقسط البحري ، والزيت)

٥٢ ــ روي عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

« **تَدَاوَوْا مِنْ ذَاتِ الجَنْبِ**[٢] **بِالْقُسْطِ البَحْري**[٣] **وَالزَّيت** »[٤].

---

(١) البخاري (٣٢٦١) .

أخي المسلم ..

هذا هو علاج النبي صلى الله عيه وعلى آله وسلم لمن أصيب بالحمى ، فماذا قال الطب الحديث؟ قال :

١ ــ ينقل المريض إلى مكان جيد التهوية ، وبارد .

٢ ــ يوضع على رأس المريض وأطرافه أكياس الثلج ، أو يجلس المصاب في حمام بارد .

٣ ــ يقوم المصاب بشُرب بعض السوائل والأملاح ليساعد الكليتين على العمل .

فماذا زاد على هدي النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ؟ .

(٢) ذات الجنب : نوعان : حقيقي ، وهو ورم حار يعرض في نواحي الجنب في الغشاء المستبطن للأضلاع ، وغير الحقيقي ألم يشبهه ، يعرض في نواحي الجنب عن رياح غليظة مؤذية ، ويقال : إن ذات الجنب هو مرض السِّل .

(٣) القسط : عود يُجاء به من الهند يُجعل في البخور والدواء . =

(٤) **ضعيف** . أخرجه أحمد (٤/٣٦٩) ، والحاكم (٤/٤٠٥) ، والطبراني (٥٠٩٠) =

٥٣ ـــ روي عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم دخل على عائشة ، وعندها صبي يسيل منخراه دماً ، فقال : « **ما هذا ؟** » قالوا : به العذرة [١]. قال : « **ويلكن لا تقتلن أولادكن ، أيما امرأة أصاب ولدها العذرة ، أو وجع في رأسه ، فلتأخذ قسطا هنديا ، فلتحكه بماء زمزم ، ثم تسعطه[٢] به** »[٣].

قال : فأمرت عائشة ، ففعلت ذلك به ، فبرأ . على شرط مسلم .

= في الكبير ، وبنحوه أخرجه الترمذي (٢١٦٠) ، (٢١٦١) ، وابن ماجة (٣٤٦٧) ، في سنده ميمون ، مولى ابن سمرة ، من الضعفاء كما في التهذيب (٣٩٣/١٠) والتقريب (٢٩٢/٢) .

(١) العذرة : وجع يهيج في الحلق من الدم ، فإذا عولج منه صاحبه ، يقال : عذرته ، فهو معذور .

(٢) السعوط : ما يجعل في الأنف .

(٣) **إسناده حسن والحديث صحيح** ، إن كان طلحة بن نافع سمعه من جابر .
أخرجه أحمد (٣١٥/٣) والحاكم (٤٠٦/٤) وصححه على شرط مسلم ، وأقره الذهبي ، في سنده أبو سفيان ، وهو طلحة بن نافع ، وهو صدوق ، وقد قال علي ابن المديني لم يسمع من جابر إلا أربعة أحاديث انظر : التهذيب (٢٦/٥) والتقريب (٣٨٠/١) .

● أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٨٩/٥) وقال : رواه أحمد وأبو يعلى والبزار ، ورجالهم رجال الصحيح .

● له شاهد أخرجه البخاري (٥٧١٣) ، ومسلم (٢٢١٤) من حديث أم قيس بنت محصن .

● وله شاهد رواه البزار ، وفيه المسعودي ، وقد حصل له اختلاط ، وبقية رجاله ثقات ، عن عائشة ، قاله الهيثمي في مجمع الزوائد (٨٩/٥) .

(ذكر التداوي بالعود الهندي)

٥٤ ــ روي عن عبيد الله بن عبد الله عن أم قيس بنت محصن قالت :

دخلت بابن لي على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وقد أعلقت عنه[١] من العذرة . فقال : « **عَلامَ تَدْغَرْنَ[٢] أَوْلَادَكُنَّ بِهَذَا الْعِلاَقِ ؟ عَلَيْكُنَّ بِهَذَا الْعُودِ الهنديّ[٣] ، فإن فِيهِ سَبْعَةَ أَشْفِيَةٍ ، مِنْهَا ذَاتُ الْجَنْبِ ، يُسْعَطُ مِن الْعُذرةِ ، وَيُلَدُّ مِن ذاتِ الجنب** »[٤].

---

(١) أي عالجت وجع لهاته بإصبعي .

(٢) الدغر : غمز الحلق من الوجع الذي يُدْعَى العذرة .

(٣) أي استعملن هذا العود ، وهو نوع من الأعشاب يؤتى به من بلاد الهند ، طيبة الرائحة ، قابض فيه مرارة يسيرة .

(٤) البخاري (٥٧١٣) ، ومسلم (٢٢١٤) ، وأبو داود (٣٨٧٧) ، وابن ماجة (٣٤٦٨) .

[**فائدة**] : ذكر الطب للعود الهندي الكثير من الفوائد ، منها :

١ ــ ينفع في حالة ضعف الكبد والمعدة .

٢ ــ إذا طُلي به الوجه معجوناً بالماء والعسل ، قلع الكلف .

٣ ــ ينفع في حالة حُمَّى الدَّور ، والربع .

والعود الهندي يستعمل كمقوٍ ، ومنبه ، أما العود العربي فإنه مدر للبلغم ، ويحضر منه العطور .

(ذكر التداوي بالورس والزيت)

٥٥ ـــ روي عن زيد بن أرقم أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم « كَانَ يَنْعَتُ الزَّيْتَ وَالْوَرْسَ[١] مِنْ ذَاتِ الْجَنْبِ »[٢].

قال قتادة : ويُلَدُّ[٣] مِنَ الْجَانِبِ الَّذِي يَشْتَكِيهِ .

(ذكر التداوي بالسنا)

٥٦ ـــ روي عن بنت عميس قالت:قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

« بِمَاذَا تَسْتَمْشِين ؟ »[٤] قالت : بالشُّبْرُمِ[٥]. قال : « حَارٌّ ، حَارٌّ[٦]، أين أنت من السَّنَا ؟ » .

---

(١) الورس : نبت من الفصيلة القرنية ، يستعمل زغبه وهو قليل في تلوين الملابس ، وهو قريب من القسط البحري في منافعه .

(٢) **ضعيف** . أخرجه الترمذي (٢١٦٠) فيه أبو عبد الله ميمون ، من الضعفاء .

(٣) أي يلقى في الفم ، اللدود ما يسقى الإنسان في أحد شقي الفم ، أُخذ من لديدي الوادي ، وهما جانباه ، وأما الوجود فهو في وسط الفم .

(٤) تستمشين : أي بأي دواء تستطلقين بطنك حتى يمشي ، ولا يصير بمنزلة الواقف ، فيؤذي باحتباس النجو ، ولهذا سمي الدواء المسهل مشياً على وزن فعيل ، وقيل : لأن المسهل يكثر المشي ، والاختلاف للحاجة .

قال الجزري : أي بما تسهلين بطنك ، ويجوز أن يكون أراد المشي الذي يعرض عند شرب الدواء إلى المخرج . انتهى نقلا عن تحفة الأحوذي (٦/٢٥٥) .

(٥) الشبرم : حب يشبه الحمص ، يطبخ ، ويشرب ماؤه للتداوي ، وهو من الأدوية التي أوصى الأطباء بترك استعمالها لخطرها ، وفرط إسهالها .

(٦) الحار : الشديد الإسهال .

قالت : ثم اسْتَمْشَيْتُ بالسَّنَا[1]، فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

« **لَوْ أنَّ شَيْئاً كَانَ فِيهِ شِفَاءٌ مِنَ الْمَوتِ لَكَانَ فِي السَّنَا** »[2].

٥٧ ــ وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

« **عَلَيْكُمْ بِالسَّنَا وَالسَّنُّوت**[3]**، فَإِنَّ فِيهِمَا شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا السَّامَ ، وهو الموتُ** »[4].

(ذكر التداوي بالعجوة)

٥٨ ــ قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

« **مَنْ تَصَبَّح بِسَبْعِ تَمَرَاتٍ عَجْوَةً لَمْ يَضُرَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ سُمٌّ وَلاَ سِحْرٌ** »[5].

---

(١) السنا : نبت حجازي ، أفضله المكي ، وهو دواء طيب ، قريب من الاعتدال ، له حَمْل إذا يبس ، وحركته الريح سمعت له زجلاً ، الواحدة سناة .

(٢) **ضعيف** . أخرجه أحمد (٣٦٩/٦) ، والترمذي (٢١٦٣) وقال : حسن غريب ، وابن ماجة (٣٤٦١) ، والحاكم (٢٠٠/٤ــ٢٠١) ، والطبراني (١٣٢/٢٤، ١٥٤، ١٥٥) في الكبير ، في سنده عتبة بن عبد الله ، أو ابن عبيد الله ، ويقال : اسمه زُرْعة بن عبد الرحمن ، مجهول كما في التهذيب (٩٨/٧) ، والتقريب (٤/٢) .

(٣) السنوت : العسل .

(٤) **ضعيف جدا** . أخرجه ابن ماجة (٣٤٥٧) ، والحاكم (٢٠٠/٤ــ٢٠١) في إسناده عمرو بن بكر بن تميم السكسكي ، متروك ، من التاسعة ، لم يخرج له سوى ابن ماجة . انظر : الميزان (٢٤٨/٣) ، التقريب (٦٦/٢) .

(٥) البخاري (٥٧٦٩) ، ومسلم (٢٠٤٧) ، وأبو داود (٣٨٧٦) ، وأحمد (١٨١/١) .
● في بعض روايات الحديث خُصص ذلك بتمر المدينة المنورة ، وهذا التخصيص=

(ذكر عرق النَّسا)

٥٩ ــ عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أمر الذي به عرق النسا[١] أن يأخذ « إِلْيَةَ شَاةٍ[٢] أَعْرَابِيَّةٍ تُذَابُ ، ثُمَّ تُجَزَّأُ ثَلاَثَةَ أَجْزَاءٍ ، ثُمّ يُشْرَبُ عَلَى الرِّيقِ فِي كُلِّ يَوْمٍ جُزْءٌ »[٣] .

= لا نعلم حكمته ، ولكن يجب الإيمان به ، واعتقاده ، وذلك لصحة الحديث .

● أما التمر فهو من أكثر الأغذية التي تفيد البدن ، فهو مقو للكبد ، ملين للطبع ، أكله على الريق يقتل الدود ، فالتمر من الأغذية الغنية بالفوسفور ، والحديد ، والسكريات . انظر : فتح الباري (١٠/٢٣٩ــ٢٤١) .

(١) عرق النسا هو عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذ ، ويحدث نتيجة للفتق ، أو الانفصال الغضروفي في العمود الفقري ، أو الالتهاب الروماتيزمي للمفصل .

(٢) الإلية : ماركب العجز ، وتدلى من شحم ولحم .

(٣) **صحيح** . أخرجه ابن ماجة (٣٤٦٣) ، والحاكم (٤/٢٠٦) وصححه وأقره الذهبي ، وأخرجه أحمد (٣/٢١٩) عن رجل من الأنصار عن أبيه ، وفيه راو لم يسم ، ورواه الطبراني من حديث عبد الله بن عمرو ورجاله ثقات قاله الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/٨٨) ، ورواه الطبراني في المعاجم الثلاثة ، وفيه مهدي بن جعفر الرملي ، وهو ثقة ، وفيه ضعف ، وبقية رجاله ثقات ، قاله الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/٨٩) .

[**فائدة**] : نقل الحاكم بسنده (٤/٢٠٧) في المستدرك أن أنس بن مالك قال : لقد وصفته لأكثر من ثلاثمائة كلهم يبرءون منه ، يعني من عرق النسا .

(ذكر توقي المواضع التي بها الوباء)

٦٠ ــ عن عبد الرحمن بن عوف أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال :

« **إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ**[١] **بِأَرْضٍ فَلاَ تَقْدَمُوا عَلَيْهِ ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلاَ تَخْرُجُوا فِرَاراً مِنْهُ** »[٢].

٦١ ــ وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **إِنَّ هَذَا الطَّاعُونَ رِجْزٌ ، وَبَقِيَةُ عذابِ قومٍ ، فَإِذَا وَقَعَ بأرضٍ وأنتم فيها فلا تخرجوا منها فِراراً منه ، وإذا وَقَعَ ولستم بها فلا تدخلوها** »[٣].

---

(١) أي الطاعون

(٢) البخاري (٥٧٣٠) ، ومسلم (٢٢١٩) ، وأبو داود (٣١٠٣) ، والطبراني (٢٦٦) في الكبير ، والبيهقي (٣/٣٧٦) ، (٧/٢١٨) في السنن الكبرى .

(٣) البخاري (٣٤٧٣) ، (٥٧٢٨) ، (٦٩٧٤) ، ومسلم (٢٢١٨) ، وأحمد (٥/٢٠٠،٢٠٢،٢٠٦،٢٠٧،٢٠٩،٢١٠) ، والترمذي (١٠٧١) .

[**فائدة**] : الطاعون عبارة عن قروح تخرج في الجسد ، فتكون في المرافق أو الآباط ، أو الأيدي ، وسائر البدن ، ويكون معه ورم وألم شديد ، وتخرج تلك القروح مع حرارة ، ويحصل خفقان للقلب والقيء

والطاعون كان عذاباً يبعثه ربنا عز وجل على من شاء من خلقه ، فجعله رحمة للمؤمنين ، فإنه ليس من عبدٍ يقع الطاعون فيمكث في بلده صابراً يعلم أنه لن يصيبه إلا ما قدر الله له ، كان له أجر الشهيد عند الله تعالى .

٦٢ ــ قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن الطاعون :

« إنه كان عذاباً يبعثه الله على من يشاء ، فجعلهُ الله رحمةً للمؤمنين ، فليس من عبدٍ يقع الطاعونُ ، فيمكثُ في بلدهِ صابراً ، يَعلمُ أَنَّهُ لَنْ يُصيبه إلا ما كَتَبهُ الله له إلا كان له مثلُ أجرِ الشهيد »(١).

(ذكر التلبينة)

٦٣ ــ قال عليه الصلاة والسلام :

« التَّلْبِينَةُ(٢) تجمُّ فُؤَادَ الْمريضِ(٣)، وَتُذْهِبُ بِبَعْضِ الحزنِ »(٤).

---

(١) البخاري (٥٧٣٤) ، وأحمد (٦/٦٤) .

[**فائدة**] : من المعروف أن الطاعون من الأمراض المعدية السريعة الانتقال والعدوى ، وحجم بويضة المرض صغيرة جداً ، فلقد ذكر العلماء أنها في حجم ٢ × ٠,٧ ميكرون ، وهذا المرض الخطير ينقسم إلى أنواع ثلاثة :

١ ــ الطاعون الدَّبلي ويتميز بالحرارة ، وتضخم العقد الليمفية ، ويحدث خاصة تحت الإبط ، ويتضخم الطحال ، وتكون نسبة الوفاة فيه ٤٠ ٪ .

٢ ــ الطاعون الرئوي القاتل ، وينتقل عن طريق الرذاذ ، وتكون نسبة الوفاة فيه ١٠٠٪ .

٣ ــ الطاعون الدموي ، ترتفع الحرارة لدى المريض ، ويظهر طفح على الجلد ، وينتشر المرض في كل أنحاء الجسم ، وتكون نسبة الوفاة فيه ٧٠ ٪ .

(٢) هي حساء يعمل من دقيق ، أو نخالة ، ويجعل فيه عسل ، أو لبن ، وسميت تلبينة تشبيهاً لها باللبن في بياضها ورقتها .

(٣) أي تريح فؤاده ، وتزيل عنه الهم وتنشطه ، والجام بالتشديد المستريح ، والمصدر الجمام ، والإجمام ، ويقال : جم الفرس ، وأجم إذا أريح فلم يركب فيكون أدعى لنشاطه ، والمراد بالفؤاد في الحديث رأس المعدة ، فإنها تضعف باستيلاء اليبس عليها ، والحساء يرطبها ويقويها .

(٤) البخاري (٥٦٨٩) ، ومسلم (٢٢١٦) ، وأحمد (٦/١٥٥) في مسنده كلهم عن عائشة ، وبمعناه أخرجه ابن ماجه (٣٤٤٥) .

(ذكر عصب الرأس من الوجع)

٦٤ ـــ عن ابن عباس رضي الله عنه قال : صعد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يوماً على المنبر ، عليه ملحفة ، متوشحاً ، عاصباً رأسه بعصابة دسماء[١]، فحمد الله ، وأثنى عليه ، ثم قال : « **أما بعد ، فَإِنَّ النَّاسَ يكثرونَ ، وَيقلُّ الأنصارُ ، حتى يكونُوا في النَّاسِ بمنزلةِ الملحِ في الطعامِ ، فَمَنْ وَلي منكم أمراً يَنْفعُ قَوْماً ويَضرُّ آخرينَ ، فَلْيَقبلْ من مُحسنِهِمْ ، وَليتجاوَزْ عَنْ مُسيئهم** »[٢].

(ذكر مقد الذباب في الطعام)

٦٥ ـــ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

« **إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ في شَرَابِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ كُلَّهُ ، ثُمَّ لِيَطْرَحْهُ ، فَإِنَّ فِي أَحَدِ جَنَاحَيْهِ شِفَاءً ، وفي الآخرِ دَاءً** »[٣].

---

(١) الدسماء : السوداء .

(٢) البخاري (٩٢٧) ، (٣٦٢٨) ، (٣٨٠٠) ، وأحمد (٢٨٩/١) ، والحاكم (٧٨/٤) ، والطبراني (١١٦٨٤) في الكبير .

(٣) البخاري (٥٧٨٢) ، والبغوي (٢٨١٣) في شرح السنة ، وبنحوه أخرجه أحمد (٣٩٨/٢) ، وأبو داود (٣٨٤٤) ، وابن ماجة (٣٥٠٥) ، والدارمي (٩٨/٢ـــ٩٩) ، والبغوي (٢٨١٤) في شرح السنة كلهم من حديث أبي هريرة .=

(ذكر ما يستمسك به الدم من الجراح)

٦٦ ـــ عن أبي حازم أنه سمع سهل بن سعد ، وهو يسأل عن جرح رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : أما والله ، إني لأعرف مَنْ كان يغسل جرح رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، ومن كان يسكب ، ومما دُووِيَ .

قال : « كانت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تغسله ، وعلي يسكب الماء بالمجن[1]، فلما رأتْ فاطمةُ أَنَّ الماءَ لا يزيدُ إلا كثرةً ،

= أخرجه من حديث أبي سعيد الخدري : أحمد (٦٧/٣) ، والطيالسي (٢١٨٨) في مسنده ، والنسائي (١٧٨/٧ـــ١٧٩) في سننه ، وابن ماجة (٣٥٠٤) ، والبغوي (٢٨١٥) في شرح السنة .

[**فائدة**] : قال الإمام الخطابي رحمه الله : قد تكلم على هذا الحديث بعضُ من لا خلاق له ، وقال : كيف يجتمع الداء والشفاء في جناحي الذبابة ؟ ، وكيف تعلم حتى تقدم جناح الداء ، وتؤخر جناح الشفاء ؟

هذا سؤال جاهل ، أو متجاهل ، فإن الذي يجد نفسه ، ونفوس عامة الحيوان قد جمع فيها بين الحرارة والبرودة ، والرطوبة واليبوسة ، وهي أشياء متضادة إذا تلاقت تفاسدت ، ثم يرى أن الله عز وجل قد ألف بينها ، وجعل منها قوى الحيوان التي بها بقاؤها ، لجدير أن لا ينكر اجتماع الدواء والداء في جزئين من حيوان واحد ، وإن الذي ألهم النحلة أن تتخذ البيت العجيب الصنعة ، وتعسل فيه ، وألهم الذرة أن تكتسب قوتها ، وتدخره لأوان حاجتها إليه ، هو الذي خلق الذبابة ، وجعل لها الهداية إلى أن تقدم جناحاً ، وتؤخر جناحاً ، لما أراد من الابتلاء الذي هو مدرجة التعبد والامتحان الذي هو مضمار التكليف ، وفي كل شيء حكمة وعبرة ، وما يذكر إلا أولو الألباب . معالم السنن (٤٥٩/٤) .

(١) المِجَنُّ : التُرْسُ ، والجمع المَجَانُّ ، وسُمي التُرس بذلك لأنه يُواري حامله ، أي يستره .

أخذتْ قطعةً من حصيرٍ فأحرقتها ، وألصقتها ، فاستمسك الدم »[1] أخرجاه جميعاً عن قتيبة .

(ذكر الحناء يترك على القروح)

٦٧ ــ قال عليه الصلاة والسلام[2] ، عن عائشة[3] أنها قالت :

« مَارَأيتُ يشكي إليه أحدٌ قُرْحَةً ، وَلاَ شَوْكةً إلَّا وَضعَ عَلَيْهِ الحِنَّاءَ »[4] .

(ذكر الذرير)[5]

٦٨ ــ ما أخبرت به بعض أزواج النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : دخل عليها ، فقال : « **أعندك ذريرة** »

---

(١) البخاري (٢٤٣) ، (٢١٠٣) ، (٢٩١١) ، (٣٠٣٧) ، (٤٠٧٥) ، (٥٢٤٨) ، (٥٧٢٢) ، وأحمد (٥/٣٣٠) ، (٥/٣٣٤) ، والترمذي (٢١٦٧) ، وابن ماجة (٣٤٦٤) .
فوائد الحديث : ــ مشروعية التداوي ، ومعالجة الجراح ، واتخاذ الترس ، وأن جميع ذلك لا يقدح في التوكل ، لصدوره من سيد المتوكلين ، وفيه مباشرة المرأة لأبيها ، وكذلك لغيره من ذوي محارمها ، ومداواتها لأمراضهم .

(٢) كذا في المخطوط ، مع أن سياق الكلام ليس بالمرفوع إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

(٣) كذا في المخطوط ، والصواب « سلمى » .

(٤) **ضعيف** . أخرجه الترمذي (٢١٢٩) ، (٢١٣٠) ، وابن ماجة (٣٥٠٢) ، وبنحوه أحمد (٦/٤٦٢) ، والحاكم (٤/٢٠٦) .

(٥) الذريرة : هو كل طيبٍ مركب ، لكن الذريرة على الخصوص هو نوع من الطيب مخصوص ، يعرفه أهل الحجاز وغيرهم ، وجزم غير واحد منهم النووي بأنه فتات قصب طيب ، يجاء به من الهند ، وقد تطيب به النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في حجة الوداع ، البخاري (٥٩٣٠) .

قالت : نعم ، فوضعها على بثرة بين أصبعين في أصابع رجليه ، ثم قال « **اللهم مطفي الكبير ، ومصغر الكبير ، اطفئها عني** » فطفئت[1]. والله أعلم .

(ذكر النهي عن التداوي بالخمر)

٦٩ ـــ سئل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن الخمر يجعل في الدواء ، فقال :

« **إِنَّهَا ليست بدواءٍ ولكنها داء** »[2].

(ذكر النهي عن الدواء بالسم)

٧٠ ـــ عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« **مَنْ سَمَّ نَفْسَهُ فَسَمُّهُ فِي يَدِهِ يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِداً مُخَلَّداً فِيهَا أَبَداً** »[3].

---

(١) أحمد (٣٧٠/٥) ، والحاكم (٣٠٧/٤) وصححه وأقره الذهبي ، وابن حجر في الإصابة (١٨٨/٨) ، والهيثمي في مجمع الزوائد (٩٥/٥) مع أن فيه مريم بنت إياس بن بكير ، وقد قال الحافظ عنها مقبولة في التقريب (٦١٤/٢) وهي من ينظر هل لها من تابعها أم لا ؟ فإن لم نجد لها متابعة فهي ضعيفة .

(٢) مسلم (١٩٨٤) ، وأبو داود (٣٨٧٣) ، والترمذي (٢٠٤٧) ، وأحمد (٣١٧/٤) .

(٣) البخاري (٥٧٧٨) ، ومسلم (١٠٩) وأحمد (٢٥٤/٢) ، والترمذي (٣٠٤٥) .

(ذكر النهي أن يجعل الضفدع في الدواء)

٧١ ــ سئل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن ضفدع يجعلها في دواء « فنهى النبي عن قتلها »(١).

(ذكر أهمية شرب الترياق)

٧٢ ــ عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« ما أُبَالِي مَا أَتَيْتُ إنْ أَنَا شَرِبْتُ تِرْيَاقاً(٢)، أو تَعَلَّقتُ تميمَةً ، أو قُلْتُ الشِّعْرَ مِنْ قِبَلِ نَفْسِي »(٣).

---

(١) **صحيح** . أخرجه أبو داود (٣٨٧١) ، (٥٢٦٩) وأحمد (٣/٤٥٣،٤٩٩) والنسائيّ (٧/٢١٠) والدارمي ، (٢/٨٨) والطبراني (١/١٨٩) في الصغير ، والبيهقي (٩/٣١٨) في السنن الكبرى ، من حديث عبد الرحمن بن عثمان ، له شاهد من حديث أبي هريرة ، أخرجه ابن ماجة (٣٢٢٣) وسنده ضعيف .

[**فائدة**] : التداوي بالضفدع يتوقف على قتله ، فإذا حرم القتل ، حرم التداوي به أيضاً ، وذلك إما لأنه نجس ، أو لأنه مستقذر .

(٢) الدواء يصنع من لحوم الحيات .

(٣) **ضعيف** . أخرجه أحمد (٢/١٦٧) ، (٢/٢٢٣) ، وأبو داود (٣٨٦٩) ، والبيهقي (٩/٣٥٥) في السنن الكبرى ، والتبريزي في المشكاة (٤٥٥٤) ، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/١٠٣) وقال : رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه موسى بن عيسى ، ولم أعرفه . في سنده عبد الرحمن بن رافع التنوخي ، المصري ، قاضي إفريقية ، ضعيف ، من الرابعة ، أخرج له البخاري في الأدب المفرد ، وأبو داود ، والترمذي ، وابن ماجه ، مات سنة ١١٣ هـ . انظر ترجمته في التاريخ الكبير =

(ذكر ما يذهب العيا والتعب)

٧٣ ــ روي عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم خرج عام الفتح إلى مكة في رمضان ، حتي بلغ كراع الغميم[(١)]، قال : فصام الناس ، وهم مشاة وركبان ، فقيل له إن الناس قد شق عليهم الصوم ، وصام بعض ، فقيل للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : إن بعضهم صائم ، فقال : « **أولئك العصاة** » .

واجتمع إليه المشاة من أصحابه فصفوا إليه ، يعني وقالوا : نتعرض لدعوات رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وقد اشتد السفر ، وطالت المشقة ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **استعينوا بالنَّسَلِ**[(٢)]**، فإنه يقطع عنكم الأرض ، وتخفون له** »[(٣)].

قال : ففعلنا ، فخففنا له .

النسل : العدو مع الخطر .

= للبخارى (٢٨٠/٥) ، والميزان للذهبي (٥٦٠/٢) ، والتهذيب (١٦٨/٦) والتقريب (٤٧٩/١) وكلاهما لابن حجر .

[**فائدة**] قال البيهقي : روينا عن ابن سيرين أنه كان يكره الترياق لأنه يصنع فيه الحية ، قال الإمام أحمد : ولهذا كرهه الشافعي ، وقال : لا يجوز أكل الترياق المعمول بلحوم الحيات إلا أن يكون في حال الضرورة حيث تجوز الميتة . قلت : الحديث ضعيف فلا حجة فيه .

(١) كراع الغميم : اسم واد ، أمام عسفان .

(٢) النسل أو النسلان : الإسراع في المشي .

(٣) صحيح : أخرجه ابن حبان (٢٦٩٥) كاملاً عن طريق أبي يعلى ، وإسناده حسن .

● أخرجه مسلم (١١١٤) ، والترمذي (٧٠٥) ، والنسائي (١٧٧/٤) مختصراً ، ولم يذكروا أمر المشي .

● أخرجه ابن خزيمة (٢٥٣٧) والحاكم (٤٤٣/١) وصححه وأقره الذهبي مختصراً من طريق روح بن عبادة ، وأبو نعيم (٢٣٧/٩) في الحلية ، والبيهقي (٢٥٦/٦) في السنن الكبرى .

(ذكر إباحة مداواة النساء للرجال)

٧٤ ــ عن أم عطية قالت :

« غَزَوْتُ مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم سَبْعَ غَزَوَاتٍ ، أَخلُفُهمْ فِي رِحَالِهِمْ ، فَأَصنَعُ لَهُمُ الطَّعَامَ ، وَأُدَاوِي الجَرْحَى ، وَأَقُومُ على الْمَرْضَى »[١].

(كراهته أن يقال طبيب)

٧٥ ــ عن أبي رمثة قال : دخلت مع أبي على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فرأى بظهره ، فقال : دعني أعالج الذي بظهرك ، فإني طبيب ، فقال :

« **أنت رفيقٌ ، والله طبيبٌ** »[٢].

هذا على شرط الصحيح ، والله أعلم .

(ذكر ضمان من لا يحسن الطب)

٧٦ ــ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

« **مَنْ تَطَبَّبَ وَلاَ يُعْلَمُ مِنهُ طِبٌّ فَهُوَ ضَامِنٌ** »[٣].

---

(١) مسلم (١٨١٢) في الجهاد ، باب النساء الغازيات .

(٢) **صحيح** : أخرجه أبو داود (٤٢٠٧) ، وأحمد (٢/٢٢٦،٢٢٧) (٤/١٦٣) .

(٣) **حسن** .أخرجه أبو داود (٤٥٨٦) ، والنسائي (٨/٥٢ــ٥٣) ، وابن ماجة (٣٤٦٦) ، والدارقطني (٣/١٩٥ــ١٩٦) في سننه ، والحاكم (٤/٢١٢) وصححه ، وأقره الذهبي ، والبيهقي (٨/١٤١) في سننه ، وفي سنده ابن جريج ، وهو مدلس ، وقد رواه بالعنعنة .

● له شاهد مرسل عند أبي داود (٤٥٨٧) .

٧٧ — عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

« **مَنْ نَامَ وَفِي يَدِهِ غَمَرٌ**[١] **، وَلَم يَغْسِلْهُ ، فَأَصَابَهُ شَيءٌ ، فَلاَ يَلُومَنَّ إلَّا نَفْسَهُ** »[٢]

٧٨ — عن سلمان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

« **عَلَيْكُمْ بِقِيامِ اللَّيلِ**[٣] **فَإنَّهُ دَأْبُ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ ، وَمَقْرَبَةٌ إلى الله ، وَمَرضاةٌ للربِّ ، ومَكْفَرَةٌ للسَّيِّئَاتِ ، ومَنْهَاةٌ عَنِ الإِثمِ ، وَمَطْرَدةٌ للدَّاءِ عَنِ الجَسَدِ** »[٤]

---

(١) الغمر : ريح اللحم ، وما يعلق باليد من دسمه .

(٢) **صحيح** : أخرجه أبو داود (٣٨٥٢) ، وأحمد (٢/٢٦٣ ، ٣٤٤ ، ٥٣٧) ، والدارمي (٢/١٠٤) .
وبنحوه أخرجه الترمذي (١٨٦١) ، وابن ماجه (٣٨٥٢) ، والبغوي (٢٨٧٨) في شرح السنة ، والحاكم (٤/١٣٧) من حديث أبي هريرة .

(٣) يُعدّ للطبع بدار الصحابة للتراث كتاب « التهجد » للحافظ عبد الحق الأشبيلي ، وهو من خير الكتب التي صنفت في قيام الليل وفضله ، وأحوال أهله .

(٤) **حسن** .
● أخرجه الطبراني (٦١٥٤) في الكبير ، وفي سنده عبد الرحمن بن أبي الجون ، وهو صدوق يخطيء ، وفي سنده أبو العلاء الشامي ، قال الذهبي : لا يعرف كما في الميزان (٤/٥٥٤) .
● له شاهد أخرجه الحاكم (١/٣٠٨) ، وصححه على شرط البخاري ، وأقره الذهبي وأخرجه البغوي (٩٢٢) في شرح السنة ، مع أن فيه عبد الله بن صالح كاتب الليث ، وهو صدوق كثير الغلط ، وكانت فيه غفلة كما في التقريب (١/٤٢٣) .
● له شاهد أخرجه البيهقي (٢/٥٠٢) في السنن الكبرى ، من حديث بلال بن أبي رباح رضي الله عنه ، وانظر كلام الشيخ الألباني على رواته في إرواء الغليل (٢/٢٠٠ — ٢٠١) .

(ذكر أن الصدقة يدفع الله بها عن المصدق)

٧٩ ــ عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

« إنَّ الصَّدَقَةَ لَتُطْفِيءُ غَضَبَ الرَّبِّ ، وَتَدْفَعُ ميتَةَ السَّوءِ »(١)

---

(١) **إسناده ضعيف . والحديث صحيح .**

● أخرجه الترمذي (٦٥٨) ، وقال : غريب من هذا الوجه ، وابن حبان (٣٢٩٨) ، والبغوي (١٦٣٤) في شرح السنة ، وإسناده ضعيف ، فيه عبد الله الخزاز من الضعفاء ، والحسن البصري من المدلسين ، وقد رواه بالعنعنة .

● له شاهد من حديث معاوية بن حيدة ، أخرجه الطبراني (٤٢١/٢٣) في الكبير ، قال الهيثمي : فيه صدقة بن عبد الله ، وثقه دحيم ، وضعفه جماعة ، انظر مجمع الزوائد (١١٥/٣) .

● له شاهد من حديث أبي أمامة ، أخرجه الطبراني في الكبير (٨٠١٤) ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١١٥/٣) : إسناده حسن .

● له شاهد من حديث عبد الله بن جعفر ، رواه الطبراني في الصغير والأوسط ، وفيه أصرم بن حوشب وهو ضعيف قاله الهيثمي في مجمع الزوائد (١١٥/٣) .

● وله شاهد من حديث أم سلمة ، رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه عبيد الله بن الوليد الوصافي ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد (١١٥/٣) .

(ذكر كراهية ورود المريض على الصحيح)

٨٠ ــ قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم :
« **لا يورد الممرض على الصحيح** »(١)

(ذكر أنه لا يعدي شيء شيئا)

٨١ ــ عن أبي هريرة : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **لاَ عَدْوَى ، وَلاَ صَفَرَ ، وَلاَ هَامَةَ** »(٢)

---

(١) البخاري (٥٧٧١) ، (٥٧٧٧) ، ومسلم (٢٢٢١) ، وأحمد (٢/٤٠٦ ، ٤٣٤) ، وابن ماجه (٣٥٤١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه :
[**معنى الحديث**] : أي لا يورد صاحب الإبل المراض إبله على إبل صاحب الإبل الصحاح ، وليس المعنى كما يتبادر إلى البعض في النهي أن المريض يُعدي ، ولكن الصحاح إذا مرضت بإذن الله وتقديره ، وقع في نفس صاحبها أن ذلك المرض إنما كان من قِبل العدوى . فيحدث فتنة ، ولذا في الحديث التالي نجد أن الحافظ الضياء ترجم له بعنوان (ذكر أنه لا يعدي شيء شيئا) .

(٢) البخاري (٥٧٧٠) ، ومسلم (٢٢٢١) ، وأحمد (٢/٢٤ ، ٢٢٢ ، ٤٣٤) .
قوله : (**لا عدوى**) أي أنه لا يوجد أي شيء يعدي شيئاً بطبعه ، إنما هو بتقدير الله عز وجل ، وسابق قضائه الأزلي .
قوله : (**ولا صفر**) : الصفر : دود يكون في البطن ، وكانوا يعتقدون أن في البطن دابة من هذا الدود تهيج عند الجوع ، وربما قتلت صاحبها ، وكانت العرب تراها أعدى من الجرب .
قوله (**ولا هامة**) كان العرب يعتقدون أن عظام الميت ، وقيل روحه ، تنقلب إلى طائر من طير الليل .

(ما ذكر في الغيل)

٨٢ ـــ عن جذامة بنت وهب الأسدية قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أنْهَى عَنْ الْغِيلَةِ**[١]، **حَتَّى ذَكَرْتُ أَنَّ الرُّومَ وَفَارِسَ يَصْنَعونَ ذَلكَ . فَلاَ يَضُرُّ أوْلادَهُمْ** »[٢].

---

(١) الغيلة : أن يمس الرجل امرأته وهي ترضع .

(٢) مالك (١٧٧/٢) ، وعنه مسلم (٢٢٩٨) ، وأحمد (٤٣٤/٦) ، وأخرجه أحمد أيضاً (٣٦١/١) ، وأبو داود (٣٨٦٤) ، والترمذي (٢١٥٨) ، (٢١٥٩) ، وابن ماجة (٢٠١١) بنحوه ، والنسائي (١٠٦/٦ــ١٠٧) ، والدارمي (١٤٦/٢) ، والبغوي (٢٩٩٨) في شرح السنة ، والطبراني (٢٠٨/٢٤) في الكبير ، والبيهقي (٤٦٥/٧) في السنن الكبرى .

[**فائدة**] : قال أهل العلم سبب همه صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالنهي عنها أنه يخاف منه ضرر الولد الرضيع ، والأطباء أنفسهم يقولون : إن ذلك اللبن داء ، والعرب تكرهه ، وتتقيه ، وفي الحديث جواز الغيلة ، فإنه صلى الله عليه وعلى آله وسلم لم ينه عنها ، وبين سبب ترك النهي .

(باب في ذكر الرقى)

٨٣ ــ عن جابر قال : كان خالي[1] من الأنصار يرقي من الحية فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرقى ، فأتاه خالي ، فقال : يا رسول الله ، إنك نهيت عن الرقى ، وكنت أرقي من الحية ، فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **اعْرِضهَا عَلَيَّ** » قال : فعرضها . فقال : « **لاَبَأْسَ بِهذهِ ، هَذِهِ من المَوَاثِيقِ** »[2].

(ذكر السبب الذي لأجله نهى عن الرقى)

٨٤ ــ عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن عوف بن مالك قال :

كنا نرقي في الجاهلية ، فقلنا : يا رسول الله ، كيف ترى في ذلك ؟ فقال : « **أعْرِضُوا عَلَيَّ رُقَاكُمْ ، لاَبَأْسَ بِالرُّقَى مَالَمْ يَكُنْ شِرْكاً** »[3].

---

(١) كذا في المخطوط ، وفي مصادر الحديث (أهل بيت) ، وقد ورد في حديث الرقية من العقرب أن خال جابر الأنصاري هو الذي كان يرقي .

(٢) **إسناده** : **حسن** أخرجه ابن ماجة (٣٥١٥) عن أبي سفيان عن جابر ، وأحمد (٣٩٤/٣) عن ابن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر ، والطبراني (٣٧/١٧) في الكبير ، وقال الهيثمي في المجمع (١١١/٥) : ورجاله رجال الصحيح ، خلا قيس بن الربيع وقد وثقه شعبة والثوري ، وضعفه جماعة . وللحديث شواهد ، ومتابعات عند مسلم وغيره ، قد ترتقي بالحديث إلى الصحة .

(٣) مسلم (٢٢٠٠) ، وأبو داود(٣٨٨٦) ، والطبراني (٤٩/١٨) في الكبير ، والحاكم (٢١٢/٤) والبيهقي (٣٤٩/٩) .

[**فائدة**] : هذا الحديث أفاد أن المنهي من الرقى ما كان فيه شرك ، أو كان يُذكر مردة الشياطين فيه ، أو كان منها بغير لسان العرب ، ولا يُدرى ماهو ، ولعله يدخله سحر ، أو كفر ، فأما ما كان بالقرآن ، وبذكر الله عز وجل ، فإنه جائز مستحب ، وورد ذلك عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

(ذكر أن الرقى من قدر الله عز وجل)

٨٥ ــ عن الحارث بن سعد بن هريم أنه حدث أن أباه حدثه ، أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : يا رسول الله ، أرأيت دواء نتداوى به ، ورقى نسترقيها ، وتقى نتقيها ، هل يرد ذلك من قدر الله من شيء ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم « **إنه من قدر الله** »(١).

(ذكر الرقية من كل ذي حمة)(٢)

٨٦ ــ عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم « رَخَّصَ فِي الرُّقَى مِنْ كُلِّ ذِي حُمَةٍ »(٣).

(١) أحمد (٣/٤٢١) وسبق تخريجه والكلام عليه .

(٢) حمة : الحمة هي السم ، ومعناه : أذن في الرقية من كل ذات سم .

(٣) البخاري (٥٧٤١) ، ومسلم (٢١٩٣) ، وابن ماجة (٣٥١٦) من حديث أنس ، وأحمد (٣/٣٨٢) ، (٦/٣٠،٦٢،١٩٠،٢٠٨،٢٥٤) .

[**فائدة**] : قال ابن القيم : في علاج ذات السموم سر بديع ، فإن ذوات السموم أثرت بكيفيات نفوسها الخبيثة ، وسلاحها : حُمَتُها التي تلدغ بها ، وهي لا تلدغ حتى تغضب ، فإذا غضبت ثار فيها السموم ، فتقذفه بآلتها ، وقد جعل الله سبحانه لكل داء دواء ، ولكل شيء ضداً ، ونفس الراقي تقابل تلك النفوس الخبيثة ، وتزيد بكيفية نفسه وتستعين بالرقية وبالنفث على إزالة ذلك الأثر ، وكلما كانت كيفية نفس الراقي أقوى ، كانت الرقية أتم ، واستعانته بنفثه كاستعانة تلك النفوس الرديئة بلسعها .

(ذكر الرقية من العين والنظرة)
وأن العين حق

٨٧ ــ عن ابن عباس ــ رضي الله عنه ــ عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال :

« **الْعَيْنُ حَقٌّ ، وَلَوْ كَانَ شَيءٌ سَابَقَ الْقَدَر سَبَقَتْهُ الْعَيْنُ**[(١)] **وَإِذَا اسْتُغْسِلْتُمْ فَاغسلوا** »[(٢)].

٨٨ ــ وقد جاء آخر عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

« **لا شَيْءَ فِي الْهَامِ**[(٣)]**، وَالْعَيْنُ حَقٌّ ، وَأَصْدَقُ الطِّيَرةِ الفأْلُ** »[(٤)].

---

(١) فيه إثبات القدر ، وهو حق ، ومعناه : أن الأشياء كلها بقدر الله تعالى ، ولا تقع إلا على حسب ما قدرها الله تعالى ، وسبق بها علمه ، فلا يقع ضرر العين ولا غيره من الخير ، ولا الشر إلا بقدر الله تعالى ، وفيه صحة أمر العين ، وأنها قوية الضرر .

(٢) مسلم (٢١٨٨) ، والترمذي (٢١٤١) .

(٣) سبق التعريف به .

(٤) **ضعيف** : أخرجه أحمد (٧٠/٥) ، والطبراني (٣٥٦١) في الكبير ، ورواه الترمذي (٢١٤٠) من غير قوله : « وأصدق الطيرة الفأل » ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠٥/٥) : رواه البزار ، وأبو يعلى ، وفيه ابن حابس ، لم يرو عنه غير يحيى ، وبقية رجاله ثقات ، وقد تكلم الحافظ في الإصابة (٥٥٩/١) على الاختلاف على يحيى بن أبي كثير في هذا الحديث ، فقال : اختلف على يحيى بن أبي كثير فيه ، ولم نجده إلا من طريقه ، وقال ابن عبد البر : في إسناد حديثه اضطراب ، يعني حية بن حابس ، ومن الاختلاف فيه ما أخرجه ابن أبي عاصم ، وأبو يعلى من وجه آخر عن يحيى بن أبي كثير حدثني حية بن حابس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم الحديث ، فسقط منه عن أبيه .

٨٩ ــ عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة[١]، فقال : « **استرقوا لها ، فإن بها النظرة** »[٢].

(ذكر ما يؤمر به العائن من الوضوء)

٩٠ ــ فأخبره سهل الذي كان من شأن عامر بن ربيعة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « **عَلامَ يَقْتُلُ أَحَدُكُمْ أَخاهُ ، أَلَابَرَّكتَ**[٣]، **إِنَّ الْعَيْنَ حَقٌ ، تَوَضَّأْ لَهُ** »[٤] فتوضأ له عامر ، فراح سهل مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، ليس به بأس .

---

(١) السفعة : هو سواد في الوجه ، ومنه سفعة الفرس ، سواد ناصيته ، وعن الأصمعي : حمرة يعلوها سواد ، أما ابن قتيبة فيقول : لون يخالف لون الوجه .

(٢) البخاري (٥٧٣٩) ، ومسلم (٢١٩٧) ، والبغوي (١٦٣/١٢) ، والحاكم (٢١٢/٤) ، والبيهقي (٣٤٨/٩) في السنن الكبرى .

(٣) هو أن يقول بارك الله فيه ، فإن ذلك يبطل المعنى الذي يخاف من العين ، ويذهب تأثيره ، أو يقول تبارك الله أحسن الخالقين ، اللهم بارك فيه ، فإذا دعا بالبركة ، صرف المحذور بمشيئة الله عز وجل .

(٤) **صحيح** : الموطأ (١١٨/٤ــ١١٩) ، وأحمد (٤٨٦/٣،٤٨٧) ، وابن ماجة (٣٥٠٩) ، وابن حبان (٦٣٥/٧) ، والبغوي (٣٢٤٥) في شرح السنة .

(ذكر ما يقال قبل نزول البلاء)

٩١ ــ عن عثمان بن عفان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال :

« من قال بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ، ولا في السماء ، وهو السميع العليم ، ثلاث مرات ، لم يصبه فجأة بلاء حتى يصبح ، ومن قالها حين يصبح ثلاث مرات ، لم يصبه فجأة بلاء حتى يمسي »[١].

والأحاديث التي ذكرناها كلها من البخاري ومسلم ، والله أعلم بالصواب .

تمت الأحاديث[٢].

---

(١) **صحيح** : أخرجه أحمد (٦٢/١) ، وأبو داود (٥٠٨٨) ، والترمذي (٣٣٨٥) ، وابن ماجة (٣٨٦٩) ، وقال الترمذي : حسن صحيح ، والحاكم (٥١٤/١) ، وصححه ، وابن حبان (١٠٧/٢) ، (١١١/٢) ، والبغوي (١٣٢٦) في شرح السنة .

(٢) في النسخة الثانية : (آخر الكتاب) : في الطب وغيره ، والحمد لله وحده ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله ، وصحبه ، وشرفه وكرمه .

تم التحقيق والتعليق والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

أطراف الأحاديث القولية والفعلية

فهرس الأعلام

(حرف الألف)

(حرف الباء)

(حرف الثاء)

(حرف الجيم)

(حرف الحاء)

(حرف الخاء)

(حرف الذال)

(حرف الراء)

(حرف الزاي)

(حرف السين)

(حرف الشين)

(حرف الصاد)

(حرف العين)

(حرف القاف)

(حرف الميم)

(حرف الواو)

(حرف الهاء)

(حرف الياء)

(الكنى)

(من نسب لأبيه)

(الأنساب والألقاب)

(النساء)

فهرس موضوعات الكتاب

رقم الإيداع بدار الكتب ٤٩٧٢ / ١٩٨٩

مطابع الوفاء - المنصورة